ديوان الحماسة

تأليف

أبي تمّام حبيب بن أوس الطّائيّ

المتوفّى سنة ٢٣١هـ

بروايـة

أبي منصور موهوب بن أحمد بن محمّد بن الخضر الجواليقي

سنة ٥٤٠هـ

شرحه وعلّق عليه

أحمد حسن بسج

منشورات

محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزأً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً.

Copyright ©
All rights reserved

Exclusive rights by **DAR al-KOTOB al-ILMIYAH Beirut - Lebanon.** No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

الطبعة الأولى

١٤١٨هـ - ١٩٩٨م

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

العنوان : رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت

تلفون وفاكس : ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦٦١٢٥ - ٦٠٢١٣٣ (١ ٩٦١)٠٠

صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

DAR al-KOTOB al-ILMIYAH

Beirut - Lebanon

Address : Ramel al-Zarif, Bohtory st., Melkart bldg., 1st Floore.

Tel. & Fax : 00 (961 1) 60.21.33 - 36.61.35 - 36.43.98

P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

Dar al-Kotob al-Ilmiyah - Publishing House

P.o.box : 11-9424 Beirut - Lebanon

ISBN 2-7451-2247-9

EAN 9782745122476

No 02248

9 782745 122476

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة
أبو تمام
(١٨٨ ـ ٢٣١ هـ)/ (٨٠٤ ـ ٨٤٦)

هو حبيب بن أوس بن الحارث، الطائي، وُلد في قرية من قرى حوران في سورية تدعى «جاسم»، تنقل في شبابه في بلاد الشام ومصر، ثم قصد العراق أيام الخليفة المعتصم، فأقام ببغداد بكنف الخليفة حيث أجازه وقدمه على غيره من شعراء العصر. تولى بعد ذلك بريد الموصل، ولم يقم بعد ذلك طويلاً، فتوفي فيها.

كان أبو تمام فصيحاً، شاعراً، أديباً، يحفظ من أراجيز العرب أربعة عشر ألف أرجوزة غير القصائد والمقطوعات.

له مؤلفات منها: فحول الشعراء، وديوان الحماسة، ومختار أشعار القبائل، ونقائض جرير والأخطل، والوحشيات، وديوان شعره.

ويُعد أبو تمام من أوائل الشعراء الذين ساروا في ركاب التجديد في العصر العباسي، ذلك أنه، أخذ بمعطيات الحضارة الجديدة، مع المحافظة على الأطر القديمة للشعر، فقام مذهبه بالتالي على الجمع بين عناصر عدة هي العقل والوجدان والزخرفة، مع الآخذ بعين الاعتبار خصائص العربية ومميزاتها. وبناء على هذه المنطلقات التي قام عليها شعره، انطلق في اختياراته، فجمع ما رآه الأفضل بما يتلاءم مع معاييره الجمالية.

ديوان الحماسة:

قد حمل العصر العباسي بذور التغيير والتجديد على المستويات كافة، ما أدى إلى تطور الأذواق، فاتجه الناس ينهلون من معطيات الحضارة الجديدة، ويتفاعلون معها، وكان من أثر ذلك التغير ابتعاد القارىء العربي عن مطالعة المطولات الشعرية، واستعاض عنها

بالمقطوعات القصيرة التي تتلاءم مع ذوقه من حيث الشكل والمضمون. وهكذا صار الشعراء يهتمون بالمقطوعات القصيرة، وأكثر من ذلك أخذ بعض كبار الأدباء والنقاد يجمعون من هذه القصائد ما يحلو لهم تلبية لرغبات الجمهور، ورتبوها حسب المعاني الشعرية لتشمل الأغراض المختلفة. وأقدم ما عرفناه من هذه الاختيارات ما جمعه أبو تمام واشتهر عند المتأخرين وعرف باسم «الحماسة» تسمية له بأول أبوابه، ويليه أبواب أخرى هي: المراثي، والأدب، والنسيب، والهجاء، والأضياف والمديح، والصفات، والملح، ومذمة النساء. ويبدو أن الباب الأول أي باب الحماسة هو أغزر الأبواب وأهمها. ويجدر بنا أن نذكر بأن أبا تمام قد قصر اختياراته على شعراء الجاهلية وصدر الإسلام والعصر الأموي، وقد لحظت بعض المقطوعات لشعراء عباسيين مثل بشار بن بُرد المتوفى سنة ١٦٨ هـ ودعبل الخزاعي المتوفى سنة ٢٤٦ هـ وحمّاد عجرو المتوفى سنة ١٦٢ هـ.

وقد تقبل أهل الأدب حماسة أبي تمام تقبلاً حسناً، فاهتموا بقراءتها وتدريسها، وشرحها وتفسيرها ومن أهم شروحها:

١ ـ شرح أبي محمد القاسم بن محمد الأصبهاني المتوفى سنة ٢٨٧ هـ.
٢ ـ التنبيه في شرح مشكل أبيات الحماسة لأبي الفتح عثمان بن جنّي المتوفى سنة ٣٩٢ هـ.
٣ ـ شرح المرزوقي أحمد بن محمد المتوفى سنة ٤٢١ هـ.
٤ ـ الباهر في شرح ديوان الحماسة لأبي علي الفضل الطبرسي المتوفى سنة ٥٤٨ هـ.
٥ ـ شرح أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي المتوفى سنة ٥٠٢ هـ.
٦ ـ شرح عبدالله بن الحسين العكبري المتوفى سنة ٦١٦ هـ.

كتب أخرى مشابهة:

أعجب بعض الأدباء بما قام به أبو تمام من حيث الفكرة، فنهض بعضهم بأعمال منافسة، فجمع البحتري أبو عبادة الوليد بن عبيد، المتوفى سنة ٢٨٤ هـ، مختارات شعرية سميت «الحماسة». ثم تلتها محاولات أخرى لأدباء متأخرين منها:

ـ حماسة الخالديين للأخوين أبي عثمان سعيد المتوفى سنة ٣٥٠ هـ، وأبي بكر محمد المتوفى سنة ٣٨٠ هـ.
ـ حماسة ابن الشجري (أبو السعادات هبة الله بن علي) المتوفى سنة ٥٤٢ هـ.

- الحماسة المغربية ليوسف بن محمد البياسي، المتوفى في تونس سنة ٦٤٦ هـ.
- الحماسة لعلي بن الحسن المعروف بشميم الحلي المتوفى سنة ٦٥٣ هـ.
- الحماسة البصرية لصدر الدين علي بن الفرج البصري المتوفى سنة ٦٥٩ هـ.
- حماسة الظرفاء للزوزني أبي عبدالله الحسين بن أحمد المتوفى سنة ٧٧٩ هـ.

رواية الجواليقي:

هذه النسخة التي اعتمدتها هي برواية أبي منصور موهوب بن أحمد محمد بن الخضر الجواليقي المتوفى في بغداد سنة ٤٦٦ هـ، الذي تتلمذ على الخطيب التبريزي وغيره من شيوخ عصره، حتى لمع وذاع صيته فتسلم التدريس في المدرسة النظامية، ثم عين إماماً يصلي بالخليفة المقتفي[١].

وقد اشتهر الجواليقي بالرواية وأصولها، وقد شهد له معاصروه بذلك وقد أورد ياقوت في ترجمته طائفة من الأخبار تشهد على ما نذهب إليه. وقد كان ينقل ما يرويه بالسند المتصل عن الشيوخ الذين اشتهروا في زمانه، ومنهم شيخه أبو زكريا التبريزي، وأبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي المعروف بابن الطيوري، وأبو الحسن الواسطي، راوي الحماسة التي بين أيدينا وغيرهم.

أما روايته للحماسة فقد أخذها بطريقين: الأول عن عبد السلام بن الحسين بن محمد بن أحمد البصري المتوفى سنة ٤٠٦ هـ، حيث اطلع الجواليقي على روايته للحماسة عن أبي رياش المتوفى سنة ٣٣٩ هـ عن أبي المطرف الأنطاكي عن أبي تمام، وذلك من خلال نسخة خطية بخط عبد السلام نفسه. أما الطريق الثاني فكان عن أبي الصقر الواسطي المتوفى سنة ٤٦٨ هـ عن والده علي بن الحسن عن أبي الحسن يحيى بن عيسى الخيشي المتوفى سنة ٤٣٨ هـ عن أبي عبدالله النمري المتوفى سنة ٣٨٥ هـ.

يتضح مما تقدم أن الجواليقي لم يتلق هذه الرواية عن شيخه التبريزي، ومن هنا أهمية هذه الرواية، لا سيما إذا عرفنا أنها تتضمن ما يزيد على مائه بيت لم ترد في رواية التبريزي.

منهج التحقيق:

لقد اعتمدت رواية الجواليقي التي حققها الدكتور عبد المنعم أحمد صالح وقارنت

---

(١) معجم الأدباء: ٥/ ٥٤١.

متنها بما جاء في متن الخطيب التبريزي من خلال النسخة المطبوعة[١]، فأثبت في متن الأصل ما لم يرد فيه من نسخة التبريزي وأشرت إلى ذلك في موضعه وميزته بالرمز «ت». كما أشرت إلى الأبيات الواردة في متن الأصل ولم ترد في متن التبريزي.

أما في التفسير والشرح فقد فسّرت من المفردات الغامض الغريب، ثم أوجزت المعنى المراد حيث رأيته ضرورياً، وقد اعتمدت في ذلك على المعجمات اللغوية وبشكل أساس على القاموس المحيط، كما استعنت بلسان العرب ومعجم مقاييس اللغة، فضلاً عن شرح الخطيب التبريزي، وشرح ابن فارس، وقد أشرت إلى ما اقتبسته منهما في مكانه. كما أنني ميزت المقطوعات الشعرية كلاً بالعنوان المناسب وقد استوحيته من فكرة النص، إضافة إلى ضبط النصوص، والأوزان الشعرية حيث كان ذلك ضرورياً. أما الشعراء فقد عرّفت بهم بإيجاز معتمداً في ذلك على كتب التراجم والسير والتواريخ بالإضافة إلى ما أفدته في هذا المجال من حاشية محقق الكتاب، وكذلك من خلال شرح الخطيب التبريزي. ومما يجدر ذكره ههنا أنني استطعت أن أنسب مقطوعات كثيرة لم تكن كذلك، مع تخريج أبياتها من أمهات الكتب، وأحياناً كنت أشير إليها بيتاً بيتاً منبّهاً إلى اختلاف الروايات في كل مرة.

وقد ذيّلت الكتاب بالفهارس الضرورية التي تعين القارىء على الإفادة من هذا السفر العظيم بسهولة.

أخيراً، لا أدعي أخي القارىء أني قد بلغت الغاية، ولكن حسبي أني حاولت، وبذلت ما استطعت خدمة للعلم وأهله، فإن كنت أخطأت أو قصرت، فالعفو والصفح، والله من وراء القصد.

المحقق

أحمد حسن بسج

١٢ ربيع الأول ١٤١٨ هجرية

الموافق

١٧ تموز ـ يوليو ١٩٩٧ رومية

---

(١) طبعة عالم الكتب، بيروت لا ط.

الأبـــواب

١ ـ باب الحماسة.
٢ ـ باب المراثي.
٣ ـ باب الأدب.
٤ ـ باب النسيب.
٥ ـ باب الهجاء.
٦ ـ باب المديح والأضياف.
٧ ـ باب الصفات.
٨ ـ باب السير والنعاس.
٩ ـ باب الملح.
١٠ ـ باب مذمة النساء.

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخُ الإمامُ أبو منصورٍ موهوبُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ الخضرِ الجواليقيُ[١] ـ رحمهُ الله ـ سنةَ تسعٍ وعشرينَ وخمسمائةٍ، قال: قرأتُ على الشيخِ أبي زكرياءَ يحيى بن عليِ بن الخطيب التبريزِي[٢] ـ رحمه الله ـ [كتاباً ينظرُ] لي فيهِ، قالَ: قرأتُ على أبي العلاءِ أحمدَ [بن عبدِ الله] بنِ سليمانَ التنوخي المعرّي[٣] بمعرّةِ النعمانِ [كتاب الحماسة] أجمع، وكان أبو العلاءِ أعلمَ أهلِ عصرِهِ [بهِ] حصَر أوزانَه، وضروبَه، فأخبرني الشيخُ أبو زكرياءَ، قال: قالَ أبو العلاءِ: اشتملَ ما وضعَهُ حبيبُ بنُ أوسٍ من أجناسِ الشعرِ الخمسةَ عشرَ على اثني عشرَ جنساً، وهي: الطويلُ والمديدُ والبسيطُ والوافرُ والكاملُ والهزجُ والرجزُ والرمَلُ والسريعُ والمنسرحُ والخفيفُ والمتقارِبُ، قال: وفاتَه ثلاثةُ أجناسٍ، وهيَ: المضارِعُ والمقتَضَبُ والمجتَثُّ، قالَ: وفيهِ من الضروبِ الثلاثةِ والستينَ تسعةٌ وعشرونَ ضرباً، ومن القوافي الخمسِ أربعٌ، وهيَ: المتراكِبُ والمتدارَكُ والمتواترُ والمترادِفُ، وفاتَهُ المتكاوِسُ. قالَ: وفيهِ من الأوزانِ الشاذةِ ثلاثةٌ، الأولُ: قولُ الضبيِّ[٤]:

إنّ شِـوَاءً ونشـوةً وخَبَـبَ البـازِلِ الأَمُـونِ[٥]

---

(١) هو راوية هذا الديوان من علماء اللغة والأدب، مولده في بغداد سنة ٤٦٦ هـ ووفاته فيها سنة ٥٤٠ هـ/ (١٠٧٣ ـ ١١٤٥ م).

(٢) من علماء اللغة والأدب ومن رواة الحماسة أيضاً، نشأ ببغداد ورحل (إلى الشام وقرأ تهذيب اللغة للأزهري على أبي العلاء المعري ودخل مصر ثم عاد إلى بغداد وتوفي فيها سنة ٥٠٢ هـ/ ١١٠٩ م، وكان مولده سنة ٤٢١ هـ/ ١٠٣٠ م.

(٣) شاعر، فيلسوف ولد بمعـرة النعمان سنة ٣٦٣ هـ/ ٩٧٣ م، أصيب بالجدري صغيراً وفي الرابعة من عمره عمي ومات سنة ٤٤٩ هـ/ ١٠٥٧ م.

(٤) شاعر جاهلي، ويروى اسمه سُلمي كما في الخزانة للبغدادي: ٣/٤٠٨.

(٥) الشواء: اللحم المشوي. النشوة: الخمر والسكر. الخَبب: ضرب من سير الإبل. البازل: الناقة التي أكملت سبع سنين. الأمون: الناقة التي يؤمن عثارها. والبيت في اللسان مادة (دمي).

والثاني: قولُ أمِّ السليكِ أو أمِّ تأبَّطَ شراً[١]:

طـــافَ يبغـــي نجـــوةً مـــن هَـــلاكٍ فهلـــكْ[٢]

والثالث: قولُ المخزوميةِ:

إنْ تسـألي فـالمجدُ غيرُ البـديع قـــد حـلَّ فـي تَيْـمٍ ومخـــزومِ[٣]

قال الشيخُ أبو منصورٍ ـ رحمهُ الله ـ: وأخبرَنا أبو الحسنِ محمد بنِ علي بنِ الحسنِ بنِ علي بنِ عمَر، ويُعرفُ بابن أبي الصقرِ الواسطي[٤] ببغدادَ، قراءةً عليهِ، معارضةً بأصلِهِ، بخطِّ أبيهِ في صَفَرَ من سنةِ إحدى وتسعينَ وأربعمائةٍ، قالَ: قرأتُ على شيخِنا أبي الحسنِ محمدِ بنِ محمد بن عيسى الخَيْشِيِّ النحويِ، في المحرمِ، سنةَ ثلاثٍ وثلاثينَ وأربعمائةٍ.

وقال لي: قرأتُ كتابَ الحماسةِ على أبي عبدِ الله النَمَرِيِّ، ورواهُ لي عن أبي رِياشٍ ـ رحمه الله ـ قال الشيخُ الإمامُ أبو منصورٍ موهوب ـ رحِمهُ الله ـ قَالَ أبُو رِياش فيما قرأتُهُ أنا بخطِّ عبدِ السلامِ البصريِّ: أنشَدَنا أبو المُطَرِّفِ الأنْطَاكيُّ، قالَ: أنشدَنا أبو تمامٍ الطائيُّ كتابَ الحماسَةِ كُلَّهُ، قالَ الشيخُ: وأعلمتُ على ما اختلفَ فيهِ الشيخُ أبو زكرياءَ، وأبو الصقر بزايٍ وصادٍ، فالزايُ لأبِي زكرياءَ، والصادُ لأبي الصقرِ.

---

(١) السليك هو شاعر صعلوك جاهلي وكذلك تأبط شراً واسمه ثابت بن جابر.

(٢) النجوة: النجاة. والبيت في الزهرة ٢/ ٥٤٤ بلا عزو. وفي العقد الفريد ٣/ ٢٦١ بلا عزو.

(٣) من فقهاء الشافعية، شاعر كاتب من أهل واسط، له ديوان شعر كما في وفيات الأعيان، وفاته سنة ٤٩٨ هـ/ ١١٠٥ م.

(٤) هو شاعر جاهلي من بني تميم. وقد قال هذه الأبيات إثر غارة قام بها بعض بني شيبان عليه وأخذوا له ثلاثين بعيراً وخذله قومه فاستنجد ببني مازن فنهبوا من بني شيبان مائة بعير ودفعوها إليه. والأبيات في عيون الأخبار ١/ ٢٨٥، وفي الزهرة ٢/ ٧٩٤.

بـاب الحمـاسَـة

ـ ١ ـ لو كنت من مازن

قال رجلٌ من بَلْعَنْبَر، يُقالُ له قُرَيْظُ بن أُنَيفٍ[١]:

١ ـ لَوْ كنتُ مِن مازنٍ لم تَستبِحْ إبلي ... بنو اللقيطَةِ من ذهلِ بنِ شيبانا[٢]

٢ ـ إذاً لقـامَ بنصـري معشـرٌ خشـنٌ ... عنـدَ الحفِيظَـةِ إنْ ذُوْ لُـوْثَـةٍ لانَـا[٣]

٣ ـ قـومٌ إذا الشـرُّ أبـدى نـاجـذَيْـه لهـم ... طـارُوا إليـهِ زَرافـاتٍ ووِحْـدَانَـا[٤]

٤ ـ لا يسـألـونَ أَخَـاهُـمْ حيـنَ ينـدُبُهُـمْ ... فـي النـائبـاتِ علـى مـا قـالَ بُـرْهَـانـا

٥ ـ لكـنَّ قـومـي وإنْ كـانـوا ذوي حَسَـبٍ ... ليسوا من الشرِّ في شيء وإن هانا[٥]

٦ ـ يَجـزونَ مـن ظلـمِ أهـلِ الظلـمِ مَغْفِـرَةً ... وَمـن إسـاءَةِ أهـلِ السـوءِ إحسـانـا

٧ ـ كـأنَّ ربَّـكَ لـم يَخلُـقْ لِخَشْيَتِـهِ ... سِـواهُـمُ فـي جميعَ النـاسِ إنْسَـانَـا[٦]

٨ ـ يـا ليـتَ لـي بهِـمِ قـومـاً إذا ركِبـوا ... شَنُّـوا الإغـارةَ فُـرْسَـانَـا ورُكْبَـانَـا

ـ ٢ ـ عفـونـا

وقال الفِنْدُ الزِّمَّانِيّ، واسمُهُ شَهْلُ بنُ شيبانَ[٧]:

---

(١) اللقيطة: هي أم حصن بن حذيفة، من بني فزارة. وقوله: لم تستبح، أي: لم تستحلّ.

(٢) الحفيظة: الحميّة والغضب. اللوثة: الهيج، والضعف، ومس الجنون.

(٣) الناجذ: واحد النواجذ وهي الأضراس الأربعة التي تلي الأنياب. وأراد بقوله: أبدى الشر ناجذيه: شدة الشر. زرافات: جماعات.

(٤) في الزهرة: «كانوا ذوي عددٍ»، وكذلك في رواية التبريزي.

(٥) في الزهرة: «بخشيته».

(٦) هو شاعر جاهلي من فرسان ربيعة. والأبيات في الأغاني ٢٤/ ٢١، وقيلت في حرب البسوس.

(٧) في الأغاني: كففنا عن بني ذهل.

١ ـ عَفَوْنَا عَنْ بني ذُهْلٍ وقُلْنَا القَوْمُ إخوانُ[١]
٢ ـ عسى الأيَّامُ أنْ يَرْجِعْـ ـنَ قَوْماً كالَّذي كَانُوا
٣ ـ فلمَّا أصبحَ الشرُّ فأَمْسَى وهوَ عُرْيانُ[٢]
٤ ـ ولَمْ يبقَ سِوَى العُدْوَا ن دِنَّاهُمْ كما دَانُوْا
٥ ـ مَشَيْنَا مِشْيَةَ اللَّيْثِ غَدَا واللَّيْثُ غَضْبَانُ[٣]
٦ ـ بضربٍ فيهِ تَفْجِيعٌ وتَخْضِيعٌ وإقْرَانُ[٤]
٧ ـ وطعنٍ كفمِ الزِقِّ غَذا والزِقُّ مَلآنُ[٥]
٨ ـ وبعضُ الحلمِ عندَ الجَهـ ـلِ للذِلَّةِ إذْعَانُ
٩ ـ فَلِلشَّرِ نجاةٌ حِيْـ ـنَ لا يُنْجِيكَ إحْسَانُ[٦]

ـ ٣ ـ الشر بالشر

وقال أبو الغُول الطُّهَويّ: [الوافر]

١ ـ فدَتْ نَفْسِي ومَا مَلَكَتْ يَمِينِي فوارسَ صَدَّقَتْ فيهمْ ظُنُوني[٧]
٢ ـ فَوارِسُ لا يَمَلُّون المنايا إذا دارتْ رَحَى الحَرْبِ الزَّبونِ[٨]
٣ ـ ولا يَجْزُونَ من حَسَنٍ بِسَيْءٍ ولا يَجْزُون من غَلَظٍ بِلِيْنِ[٩]
٤ ـ ولا تَبْلَى بَسَالَتُهُمْ وإنْ هُمْ صَلُوا بالحربِ حيناً بعدَ حينِ[١٠]
٥ ـ هُمُ مَنَعُوا حِمَى الوَقْبَى بِضَرْبٍ يُؤَلِّفُ بينَ أشتاتِ المنونِ[١١]

---

(١) في الأغاني: فلما صرح الشر. وقوله: عريان، يعني ظهور الشر.
(٢) في الأغاني: شددنا شدة الليث.
(٣) عجزه في الأغاني برواية: «وتأييم وإرنان». والاقران: اللين، أو التتابع.
(٤) الزِّق: السِّقاء.
(٥) في الأغاني: وفي الشر نجاة.
(٦) من شعراء العصر الأموي. والقول في اللغة ما غال أي أهلك. ونسبته إلى طهية وهي أم قبيلة.
(٧) الأبيات في أمالي القالي ١/ ٢٦٠، وعجز البيت الأول برواية: فوارس صدقوا.
(٨) الزَّبون: الدَّفوع، والزبن: الدفع، وشبهت الحرب بالناقة الزبون التي تزبن حالبها وتدفعه برجلها. ويقال: دارت رحا الحرب، لأنها تحطم وتكسر، كما تدور الرحا فتطحن.
(٩) يريد أنهم يجزون كلاً بفعله إن خيراً فخير، وإن شراً فشر.
(١٠) البسالة: الشجاعة. وقوله: صلوا بالحرب، أي: باشروها وقاسوها.
(١١) الحمى: المكان الممنوع. الوقبى: موضع ماء. وقيل في معناه أنه ضرب يجمع بين منايا قوم متفرقي الأمكنة لو أتتهم مناياهم في أمكنتهم لأتتهم متفرقة فاجتمعوا في موضع واحد فأتتهم المنايا مجتمعة، =

٦ ـ فَنَكَّبَ عَنْهُمُ دَرْءَ الأَعادِي ... وداوَوْا بالجُنُونِ من الجُنُونِ[١]

٧ ـ ولا يَرْعَوْنَ أَكْنافَ الهُوَيْنَى ... إذا حَلُّوا ولا أَرضَ الهُدُونِ[٢]

ـ ٤ ـ

وقال جعفر بن عُلْبَةَ الحارِثيّ[٣]: [الطويل]

١ ـ أَلَهْفَى بقُرَّى سَحْبَلٍ حين أَحْبَلَتْ ... علينا الوَلايا والعَدُوُّ المُباسِلُ[٤]

٢ ـ فقالوا لنا ثنتانِ لا بُدَّ منهما ... صُدُورُ رِماحٍ أُشْرِعَتْ أو سَلاسِلُ

٣ ـ فقُلْنا لهُمْ تِلكُمْ إذاً بعدَ كَرَّةٍ ... تُغادِرُ صَرْعَى نَوؤها مُتَخاذِلُ[٥]

٤ ـ ولم نَدْرِ إنْ جِضْنا من الموتِ جَيْضَةً ... كمِ العُمْرُ باقٍ والمدى مُتَطاوِلُ[٦]

٥ ـ إذا ما ابْتَدَرْنا مَأْزِقاً فَرَجَتْ لنا ... بأَيْمانِنا بيضٌ جَلَتْها الصَّياقِلُ[٧]

٦ ـ لهُمْ صَدْرُ سَيْفي يومَ بَطْحاءِ سَحْبَلٍ ... ولي منهُ ما ضُمَّتْ علينا الأَنامِلُ

٥ ــ ابن حرة

وقال أيضاً[٨]: [الطويل]

١ ـ لا يكشِفُ الغَمَّاءَ إلاّ ابنُ حُرَّةٍ ... يَرَى غَمَراتِ الموتِ ثُمَّ يَزورُها[٩]

= وكذا في شرح التبريزي.

(١) النكب في الأصل: الميل. الدرء: الدفع، وأراد أن الضرب حرّف عنهم اعوجاج الأعداء. وأراد بالجنون: الشر.

(٢) في الأمالي: ولا روض الهدون. الأكناف: جمع الكَنَف: الجانب والناحية.

(٣) من شعراء العصر الأموي وفاته سنة ١٤٥ هـ. والأبيات في الأغاني: ١٣/٤٨.

(٤) قرّى: اسم موضع. سحبل: اسم واد. المباسل: من البسالة. الولايا: جمع الولية وهي البرذعة وتكون كناية عن النساء، وعن الضعفاء. وفي رواية التبريزي: حين أحلبت أي أعانت. ويكون المعنى على ذلك أنه يتلهف على القوم لما أصابهم حين أعان الأعداء عليهم ومعهم الولايا. وفي الأغاني:

عشية قرّي سحبل إذ تعطفت ... علينا السرايا والعدو المباسل

(٥) في الأغاني: «نهضها متخاذل». النوء: النهوض بجهد ومشقة، والسقوط أيضاً.

(٦) جاض: حاد وعدل. والمعنى: لم ندر إن حدنا عن القتال الذي فيه الموت كم يبقى لنا من الحياة فيلحقنا العار، وقد لا نعيش إن حدنا إلا قليلاً.

(٧) في الأغاني: إذا ما رصدنا مرصداً فرجت لنا.

(٨) الزهرة ٢/٦٨٣.

(٩) الغماء: الأمر الشديد. وابن حرّة: إشارة إلى أن أبناء الحرائر هم القادرون على اكتساب الشرف والصبر على الشدائد.

٢ ـ نُقاسِمُهُمْ أسيافَنا شَرَّ قِسْمَةٍ فَفِينا غَواشِيها وفيهِمْ صُدُورُها[١]

٦ ـ هواي مع الركب

وقال أيضاً[٢]: [الطويل]

١ ـ هَوَايَ مَعَ الرَّكْبِ اليمانِينَ مُصْعِدٌ جنيبٌ وجُثْماني بمكَّةَ مُوْثَقُ[٣]

٢ ـ عَجِبْتُ لِمَسْرَاها وأنَّى تَخَلَّصَتْ إليّ وبابُ السّجنِ دونِي مُغْلَقُ[٤]

٣ ـ أَلَمَّتْ فَحَيَّتْ ثُمَّ قَامَتْ فَوَدَّعَتْ فَلَمَّا تَوَلَّتْ كادتْ النَّفْسُ تُزْهَقُ[٥]

٤ ـ فلا تَحْسَبِي أنِّي تَخَشَّعْتُ بَعْدَكُمْ لِشَيْءٍ ولا أنّي من الموتِ أفْرَقُ[٦]

٥ ـ ولا أنَّ نَفْسي يَزْدَهيها وعِيدُكُمْ ولا أنّني بالمَشْيِ في القَيْدِ أخْرَقُ[٧]

٦ ـ ولكنْ عَرَتْنِي من هواكِ صَبَابَةٌ كما كنتُ أَلْقى منكِ إذْ أنا مُطْلَقُ[٨]

٧ ـ لكِ العذرُ

وقال أبو عَطَاء السِّنْدِي[٩]: [الطويل]

١ ـ ذكرتُكِ والخَطِّيُّ يَخطُرُ بيننا وقد نَهِلتْ منِّي المثقَّفَةُ السُّمْرُ[١٠]

---

(١) الغاشية: الغطاء، وجلد أبس: جفن السيف. وصدره: الذي يضرب به، وأراد بالمقاسمة أن فينا مقابض السيوف وفيهم مضاربها.

(٢) البيت الأول فقط في الحماسة البصرية ٢/ ١٢٥. والأبيات كلها في الأغاني ١٣/ ٥١.

(٣) في الأغاني:

فأما الهوَى والود مني فطامح إليكِ وجثماني بمكة موثَق

وقوله: مُصعِد يعني: مُبعِد. جنيب: بمعنى مجنوب.

(٤) في الأغاني: بالقفل مغلق.

(٥) ألمّت: من الإلمام، ويريد زارت.

(٦) تخشعت: تكلفت الخشوع. أفرق: أخاف.

(٧) يزدهيها: يستخفها. الأخرق: القليل الرفق بالشيء. وفي الأغاني:

ولا أن قلبي يزدهيه وعيدهم ولا أنني بالمشي في القيد أخرق

(٨) الصبابة: الشوق، أو رقة الشوق. عرتني: أصابتني.

(٩) هو أفلح بن يسار السندي، كان أسود، من موالي بني أسد مات بعد سنة ١٨٠ هـ/ ٧٩٦ م. والأبيات في الزهرة ١/ ٢٧٨.

(١٠) الخطي: يعني الرمح المنسوب إلى الخط وهو سيف البحرين وعمان. المثقفة السمر: يعني الرماح أيضاً. والنَّهَل: أول الشرب.

٢ ـ فواللَّهِ ما أدري وإني لصادِقٍ أداءٌ عَراني من حِبابِكِ أم سِحْرُ[١]
٣ ـ فإنْ كانَ سِحْراً فَاعذريني على الهوى وإنْ كانَ داءً غيرَهُ فَلَكِ العُذْرُ

٨ ـ في غمار الموت

وقال بلعاء بن قيس الكناني، من بني ليث بن كنانة[٢]: [البسيط]

١ ـ وفارسٍ في غِمارِ الموتِ مُنْغَمِسٍ إذا تَألَّى على مكْرُوهَةٍ صَدَقا[٣]
٢ ـ غَشَّيْتُهُ وهو في جَأْوَاءَ باسِلَةٍ عَضْباً أصابَ سَواءَ الرأسِ فَانْفَلَقَا[٤]
٣ ـ بِضَرْبَةٍ لم تكُنْ منِّي مُخَالَسَةً ولا تَعَجَّلْتُها جُبْنا ولا فَرَقَا[٥]

٩ ـ قد شهدتُ

وقال رَبِيعة بن مَقْرومٍ الضَّبيُّ[٦]: [الكامل]

١ ـ ولقد شَهِدتُ الخيلَ يومَ طِرادِهَا بِسَلِيمِ أوظِفَةِ القوائِمِ هَيْكَلِ[٧]
٢ ـ فَدَعَوْا نَزالِ فكنتُ أوّلَ نازِلٍ وعَلامَ أركَبُهُ إذا لم أنْزِلِ[٨]
٣ ـ وألَدَّ ذِي حَنَقٍ عليّ كأنَّما تَغْلِي عَدَاوةُ صَدْرِهِ في مِرْجَلِ[٩]
٤ ـ أرْجَيْتُهُ عَنِّي فأبْصَرَ قَصْدَهُ وكَوَيْتُهُ فَوْقَ النواظِرِ مِنْ عَلِ[١٠]

---

(١) الحِباب: المحابة.
(٢) شاعر محسن، فارس، مات قبل يوم الحريرة. والأبيات في الزهرة ٢/ ٦٨٥ ونسبتها لأبي عطاء السندي.
(٣) تألى: حلف.
(٤) في الزهرة: «مأواء باسلة»، و: «أصاب سواد القلب». وقوله: غشيته، يعني: قنعت رأسه. الجأواء: الغبرة في حمرة، وأراد الكتيبة الجأواء.
(٥) المخالسة: من الاختلاس وهو السّلب. الفَرَق: الخوف.
(٦) شاعر مخضرم، مات بعد سنة ١٦ هـ/ ٦٣٧ م. والأبيات في الأغاني ٢٢/ ١٠٣.
(٧) الأوظفة: جمع الوظيف وهو مُسترق الذراع والساق من الخيل ومن الإبل وغيرها. الهيكل: الضخم.
(٨) نزال: اسم فعل بمعنى انزل.
(٩) في الأغاني:

ولرب ذي حنق علي كأنما تغلي عداوةُ صدره كالمِرجل

والألد: الشديد الخصومة.
(١٠) في الأغاني: «أزجيته عني». وأرجيته: أخّرته.

١٠ ـ سأغسل العار

وقال سَعْدُ بنُ ناشِبٍ، من بني مازنِ بنِ مالكِ بنِ عمروِ بنِ تميمٍ، وكانَ أصابَ دماً، فهدَمَ بلالٌ دارَهُ[١]: [الطويل]

١ ـ سَأَغْسِلُ عنِّي العارَ بالسيفِ جَالِباً ... عليَّ قضَاءُ اللَّهِ ما كَانَ جَالِبَا

٢ ـ وأَذْهَلُ من داري واجعلُ هَدْمَها ... لِعِرْضِيَ مِنْ باقي المَذَمَّةِ حاجِبَا[٢]

٣ ـ وَيَصْغُرُ في عَيْنِي تِلادي إذا ٱنْثَنَتْ ... يَمِيْني بإِدْرَاكِ الَّذِي كنتُ طالِبَا[٣]

٤ ـ فإِنْ تَهْدِمُوْا بالغَدْرِ داري فإِنَّها ... تُراثُ كَرِيمٍ لا يُبالِي العَوَاقِبَا[٤]

٥ ـ أخو غَمَراتٍ لا يَريدُ على الذي ... يَهُمُّ بِهِ من مُفْظِعِ الأَمْرِ صاحِبَا[٥]

٦ ـ إذا هَمَّ لم تُرْدَعْ عَزِيمَةُ هَمِّهِ ... ولمْ يأتِ ما يأتي من الأَمْرِ هَائِبَا[٦]

٧ ـ فيا لَرِزامٍ رَشَّحُوا بِيْ مُقدِّماً ... إلى المَوْتِ خوّاضاً إليهِ الكَتائِبَا[٧]

٨ ـ إذَا هَمَّ أَلْقَى بينَ عَيْنَيْهِ عَزْمَهُ ... وَنَكَّبَ عن ذِكْرِ العَوَاقِبِ جَانِبَا[٨]

٩ ـ ولمْ يسْتَشِرْ في رأيهِ غيرَ نفْسِهِ ... ولمْ يَرضَ إلا قايمَ السيفِ صاحِبَا

ـ ١١ ـ

وقال تأبّط شرّاً، واسمُهُ ثابت بن جابر بن سفيان[٩]:

---

(١) هو شاعر فاتك من أهل البصرة، مات سنة ١١٠ هـ/ ٧٢٨ م. أما بلال فهو ابن أبي بُردة بن أبي موسى الأشعري أمير البصرة يومئذٍ. والأبيات في عيون الأخبار ١/ ٢٨٤ بلا عزو، وفي الزهرة ٢/ ٦٨٢ سبعة أبيات، والخزانة ٣/ ٤٤٤، وأمالي القالي ٢/ ١٧٥، وبهجة المجالس ١/ ٤٥٧.

(٢) الذهول: ترك الشيء تناسياً له. والمعنى أنه يترك منزله ليهدم وقاية لنفسه من العار.

(٣) التلاد: المال القديم، ويريد بأنه كما يغادر المنزل والوطن حفاظاً على نفسه وكرامته، كذلك لا يأبه للمال في ذلك السبيل.

(٤) في عيون الأخبار:

عليكم بداري فاهدموها فإنها ... تراث كريم لا يخاف العواقبا

(٥) في العيون: «أخا غمرات». وفي ت: «أخي غمرات». ويروى: «أخي عزمات». والغمرات: الشدائد.

(٦) في العيون: «كريمه همه». والردع: الكف. يريد أنه إذا أراد الأمر مضى فيه دون تردد.

(٧) في العيون: «إليه الكرائبا». رزام: حي من تميم. والترشيح في الأصل: التنبيت والتربية. وقوله: رشحوا بي مقدماً، يعني أنه يقدم ليقيهم.

(٨) نكب عن، أي: انحرف.

(٩) شاعر جاهلي من الصعاليك. والأبيات في الأغاني ٢١/ ١٤٠.

١ - إذا المرءُ لم يَحْتَلْ وقد جِدَّ جِدُّهُ ... أضاعَ وَقاسَى أَمْرَهُ وهْوَ مُدْبِرُ[١]
٢ - ولكنْ أخُو الحزمِ الذي ليسَ نازِلاً ... بِهِ الخطبُ إلاّ وهْوَ لِلْقَصْدِ مُبْصِرُ[٢]
٣ - فذاك قَرِيعُ الدَّهْرِ ما عَاشَ حُوَّل ... إذا شدَّ منه مَنْخِرٌ جاشَ مَنْخِرُ[٣]
٤ - أقولُ لِلْحَيان وقد صَفِرَتْ لَهُمْ ... وطَابِي ويَوْمِي ضَيِّقُ الجُحْرِ مُعْوِرُ[٤]
٥ - هُمَا خُطَّتَا إمَّا إسَارٌ وَمِنَّةٌ ... وإمّا دَمُ والقَتْلُ بالحرِّ أَجْدَرُ[٥]
٦ - وأُخْرَى أُصَادِي النَّفْسَ عَنْها وإنّها ... لَمَوْرِدُ حَزْمٍ - لو فعلتُ - ومَصْدَرُ[٦]
٧ - فَرَشْتُ لها صَدْرِي فَزَلَّ عَنِ الصَّفا ... بِهِ جُؤْجُؤٌ عبلٌ ومَتْنٌ مُخَصَّرُ[٧]
٨ - فخالَطَ سَهْلَ الأرضِ لم يَكدَحِ الصَّفا ... بِهِ كَدْحَةً والموتُ خَزْيَانُ يَنْظُرُ[٨]
٩ - فَأُبْتُ إلى فَهْمٍ ولم أَكُ آيِباً ... وكم مِثْلِها فَارَقْتُها وَهْيَ تَصْفِرُ[٩]

١٢ ــ سريت على الظلام

وقال أبو كبير الهذلي[١٠]: [الكامل]

١ - ولقد سَرَيْتُ على الظَّلام بِمِغْشَمٍ ... جَلْدٍ من الفِتْيانِ غيرِ مُثَقَّلِ[١١]

---

(١) المعنى: إن لم يحتل المرء في إصلاح أمره في الوقت الذي يجب أن يفعله فيه، آل أمره إلى الضياع والشقاء.
(٢) في الأغاني، عجزه: «به الأمر إلا وهو للحزم مبصرُ».
(٣) قريع الدهر: يعني مختار الدهر أي من قرعه الدهر بنوائبه. يقال: رجل حوّل، إذا كان متفنناً في الحيل. وجاش البحر: اهتاج، والأصل في الجيش: الحركة والاضطراب.
(٤) في الأغاني: «ضيّق الحَجْر». والوِطاب: جمع الوَطب: سقاء اللبن، ويقال: صغِرت وطابه أي: مات أو قُتل. لحِيان: بطن من هذيل. ومعور من قولك: أعورك وأعور لك إذا طلبته فأمكنك. وقوله: ضيق الجُحر مثل ضربه لضيق منفذه.
(٥) الخطة: شبه القصة، والأمر. وخطتا أصلها: خطتان، وحذف النون لاستطالة الكلام.
(٦) في الأغاني: «لمورد حزم إن ظفرت ومصدرُ». وفي ت: «إن فعلت». أُصادي: أُداري.
(٧) في الأغاني: «به جؤجؤ صلب». والجؤجؤ: عظم الصدر. العَبْل: الغليظ. المخصّر: الدقيق.
(٨) خالط أصله داخل. لم يكدخ: لم يؤثر. الصفا: الحجارة. خزيان: من الخزي أي الهوان، وقد يكون من الخزاية أي الاستحياء.
(٩) فَهْم: اسم قبيلة الشاعر. أُبت: رجعت. تصفر: تصيح. والصفير: صوت، وأراد بقوله: وهي تصفر أنها تتأسف على فراقه. وفي الأغاني: «وما كنت آتباً». وفي رواية: «وما كدت آيبا».
(١٠) هو عامر بن حليس، أحد بني سعد بن هذيل. قيل هو مخضرم أدرك الإسلام وأسلم. انظر الأعلام ٣/ ٢٥٠، والأبيات في الشعر والشعراء ٤٤٦.
(١١) الشعر والشعراء: «غير مهبَّل». والمغشم: مفعل من الغشم وهو الظلم. والمراد: أنه دخل في معظم ظلمة الليل. الجَلْد: الصلب القوي.

٢ - مِمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهُنَّ عَوَاقِدُ حُبُكَ النِّطَاقِ فَشَبَّ غيرَ مُهَبَّلِ[١]

٣ - ومبرَّأٍ مِنْ كُلِّ غُبَّرِ حَيْضَةٍ وفسادِ مُرْضِعَةٍ وداءٍ مُغْيِلِ[٢]

٤ - حملتْ به في ليلةٍ مَزْؤودَةٍ كَرْهَا وعَقْدُ نِطَاقِها لم يُحْلَلِ[٣]

٥ - فأَتَتْ بِهِ حُوشَ الفُؤادِ مُبَطَّناً سُهُداً إذا ما نَامَ لَيْلُ الهَوْجَلِ[٤]

٦ - وإذا نَبَذْتَ لَهُ الحصاةَ رأَيْتَهُ يَنْزُو لِوَقْعَتِها طُمُورَ الأَخْيَلِ[٥]

٧ - وإذَا يَهُبُّ مِنَ المَنَامِ رأَيْتَهُ كَرُتُوبِ عَظْمِ الساقِ ليسَ بِزُمَّلِ[٦]

٨ - ما إنْ يَمَسُّ الأرضَ إلاَّ مَنْكِبٌ منْهُ وحَرْفُ الساقِ طيَّ المِحْمَلِ[٧]

٩ - وإذَا رمَيْتَ بِهِ الفِجاجَ رأيتَهُ يَهْوِي مَخَارِمَها هُوِيَّ الأَجْدَلِ[٨]

١٠ - وإذَا نَظَرْتَ إلى أسِرَّةِ وَجْهِهِ بَرَقَتْ كَبَرْقِ العارِضِ المُتَهَلِّلِ[٩]

١١ - صَعْبُ الكريهةِ لا يُرامُ جنابُهُ ماضي العزيمةِ كالحُسَامِ المِقْصَلِ[١٠]

١٢ - يَحْمِي الصِحَابَ إذَا تكونُ كَرِيهةٌ وإذَا هُمُ نَزَلُوا فَمَأْوَى العُيَّلِ[١١]

---

(١) الشعر والشعراء: «معاش غير مثقَّل». الحُبُك: جمع الحبيك وهو الإزار. النطاق: من ملابس النساء. المهبَّل: المعتوه.

(٢) الشعر والشعراء: «غُبَّر حيضة». «ورضاع مغيلة وداء معضلِ». غُبَّر: بقايا، المغيل: من الغيل وهو أن تغشى المرأة وهي ترضع.

(٣) مزؤودة: مذعورة. النطاق: ما تنتطق به المرأة تشد وسطها للعمل. والمعنى أنها أكرهت ولم يحل نطاقها، وحملت به في ليلة ظلماء.

(٤) الشعر والشعراء: «حوش الجنان». وحوش الفؤاد: متوقد الفؤاد. الهوجل: الثقيل الجسم. والسُّهد: الكثير السهاد.

(٥) الشعر والشعراء: «قذفت له». ولبذت الشيء: إذا رميته. ينزو: يثب. الأخيل: طير كانوا يتشاءمون به. الطحور: الوثب. والمعنى: إذا رميته بحصاة فإنه يفزع لوقعتها ويتنبه فيثب كالشقراق.

(٦) الشعر والشعراء: «كرتوب كعب»، يهب: ينتصب. الرتوب: الانتصاب. الزمل: الضعيف.

(٧) المحمل: حمالة السيف. والمعنى: أنه إذا نام يمس الأرض بجانبه فلا ينبسط بأعضائه كلها لئلا يستغرق في النوم لينتبه بسرعة.

(٨) الشعر والشعراء: «به من الفجاج». والفج: الطريق الواسع بين جبلين، وجمعه فجاج. الهُوي: القصد إلى أعلى. والهَوي: القصد إلى أسفل. المخارم: جمع المخرم وهو أنف الجبل. وكذلك مخرم الأكمة: مُنقطَعُها. والمخارم: الطرق في الغِلَظ. الأجدل: الصقر.

(٩) الأسرة: الطرائق والواحد: السَّرَر والسِّرار. وأراد خطوط جبهته. العارض من السحاب: ما يعرض في جانب من السماء. والمعنى: إذا نظرت في وجهه رأيت أسارير وجهه تشرق إشراق السحاب المتشقق، لطلاقته.

(١٠) لم يرد في الشعر والشعراء. الكريهة: أي الحرب. الجناب: الفِناء، والناحية. المِقصل: القاطع.

(١١) الشعر والشعراء: «يعطي». العيل: جمع عائل أي الفقير.

١٣ ـ قليل التشكي

وقال تأبّط شرّاً[١]: [الطويل]

١ ـ وإنّي لمهدٍ من ثَنائِي فقاصِدٌ ... بِهِ لابنِ عمِّ الصِّدْقِ شَمْسِ بنِ مالِكِ[٢]

٢ ـ أهُزُّ بِهِ في نَدْوَةِ الحيِّ عِطْفَهُ ... كما هَزَّ عِطْفي بالهِجانِ الأَوَارِكِ[٣]

٣ ـ قليلُ التَّشَكِّي للمُهِمِّ يُصِيبُهُ ... كَثِيرُ الهَوَى شَتَّى النَّوَى والمسالِكِ

٤ ـ يَظَلُّ بِمَوْمَاةٍ ويَضْحَى بِغَيْرِهَا ... جَحِيْشاً ويَعْرَوْرِي ظُهُورَ المَهَالِكِ[٤]

٥ ـ وَيَسْبِقُ وَفْدَ الرِّيحِ مِنْ حَيْثُ يَنْتَحِي ... بِمُنْخَرِقٍ مِنْ شَدَّةِ المُتَدارِكِ[٥]

٦ ـ إذا خاصَ عَيْنَيْهِ كَرى النومِ لَمْ يَزلْ ... له كالِئٌ من قلبِ شَيْحانَ فاتِكِ[٦]

٧ ـ ويَجْعَلُ عَيْنَيْهِ رَبِيئَةَ قَلْبِهِ ... إلى سَلَّةٍ من حَدِّ أخلقَ صائِكِ[٧]

٨ ـ إذَا هَزَّهُ في عَظْمِ قِرْنٍ تَهَلَّلَتْ ... نواجِذُ أفواهِ المنايا الضواحِكِ[٨]

٩ ـ يرى الوَحْشَةَ الأنسَ الأنيسَ ويَهْتَدِي ... بحيثُ اهتدتْ أمُّ النجومِ الشوابِكِ[٩]

١٤ ـ صبراً

وقال قطرِي بن الفجاءة المازني[١٠]: [الوافر]

---

(١) شاعر جاهلي من الصعاليك واسمه ثابت بن جابر بن سفيان. والأبيات في أمالي القالي ٢/١٣٨.

(٢) قوله: مهدٍ، من الهدية ويريد شعره.

(٣) العِطف: الجانب. الهجان: الإبل الكريمة، والجمع والواحد سواء. الأوراك: أي الإبل المقيمات في الحمض.

(٤) المومأة: المفازة لا ماء فيها. الجميش: المنفرد. يعروري: يركب عرياً. والمعنى أنه يقطع المفازة في نهاره وإذا جاء المساء كان في أخرى طلباً للمكارم وهو منفرد يركب المهالك.

(٥) وفد الريح: أولها. ينتحي: يعتمد ويقصد. المنخرق: وصف للعدو أي السريع. المتدارك: المتلاحق.

(٦) ويروى: إذا خاط. وخاض: بمعنى خاط. الكرى: النوم الخفيف. كالىء: حافظ. شيحان: ذكي حازم. والمعنى أنه إذا نامت عيناه فإن قلبه لا ينام.

(٧) ويروى:

«إذا طلعتْ أُولى العَديّ فنفره ... إلى سلةٍ من صارم الغَرْب باتكِ»

والربيئة: الرقيب. الأخلق: الأملس. الباتك: القاطع. العدي: الرجّالة. صائك: قد يبس عليه الدم، وفعله صئِك.

(٨) تهلل: ضحك. النواجذ: أقصى الأضراس وهي أربعة، والواحد ناجذ.

(٩) أم النجوم: يعني المجرة. والشوابك: النجوم.

(١٠) شاعر، من زعماء الخوارج، سلم عليه أتباعه بالخلافة ثلاث عشر سنة، قُتل أيام عبد الملك سنة =

١ ـ أقـولُ لهـا وقـد طَـارَتْ شَعـاعـاً ... مـن الأبطـالِ وَيْحَـكِ لا تُـراعـي[١]
٢ ـ فـإنَّـكِ لـو سـألْـتِ بقـاءَ يـومٍ ... علَـى الأجـلِ الّـذي لَـكِ لـم تُطـاعِـي
٣ ـ فَصَبْـراً فـي مَجَـالِ المـوْتِ صَبْـراً ... فمـا نيـلُ الخلـودِ بِمُسْتَطَـاعِ
٤ ـ ولا ثـوبُ البقـاءِ بثـوبِ عِـزٍّ ... فيُطْـوَى عـن أخـي الخَنَـعِ اليـراعِ[٢]
٥ ـ سبيـلُ المـوتِ غـايـةُ كـلِّ حـيٍّ ... وداعيـهِ لأهْـلِ الأرضِ دَاعِ[٣]
٦ ـ ومـنْ لا يُعتبـطْ يهـرمْ ويَسْـأمْ ... وتُسْلِمْـهُ المَنُـونُ إلـى انْقِطـاعِ[٤]
٧ ـ ومـا للمـرءِ خيـر فـي حيـاةٍ ... إذا مـا عُـدّ مـنْ سَقَـطِ المتـاعِ[٥]

١٥ ـ إنّا محيّوكِ

وقال بعض بني قيس بن ثعلبة، ويقال إنها لبشامة بن حزْنٍ النَهْشلي[٦]:

١ ـ إنّـا محيّـوكِ يـا سلمـى فحيّينـا ... وإنْ سَقَيْـتِ كِـرَامَ النّـاسِ فـاسْقِينَـا
٢ ـ وإنْ دَعَـوْتِ إلـى جُلَّـى ومَكْـرُمَـةٍ ... يَـوْمـاً سَـراةَ كِـرامِ النّـاسِ فـادعينَـا[٧]
٣ ـ إنّـا بنـي نَهْشَـلٍ لا نَـدَّعِـي لأَبٍ ... عنـه ولا هُـوَ بـالأَبْنـاءِ يَشْـرِيْنَـا
٤ ـ إنْ تُبْتَـدَرْ غـايـةٌ يَـوْمـا لِمَكْـرُمَـةٍ ... تَلْـقَ السَـوابِـقَ مِنّـا والمُصَلِّيْنَـا[٨]
٥ ـ ولَيْـسَ يَهْلِـكُ منّـا سَيِّـدٌ أبَـداً ... إلاّ أفْتَلَيْنـا غُـلامَـاً سَيِّـداً فِينَـا[٩]
٦ ـ إنّـا لَنُـرْخِـصُ يـومَ الـرَّوعِ أَنْفُسَنـا ... ولا نُسَـامُ بِهـا فـي الأَمْـنِ أُغْلِينَـا[١٠]

= ٧٧ هـ. والشعر في بهجة المجالس ١/ ٤٧٢.
(١) لها: يعني: نفسه. شَعاع: متفرق.
(٢) الخُنع: الخضوع والذل. والخَنع: اللين. وأخو الخنع: الذليل. اليراع: القصبة التي لا جوف لها.
(٣) في ت: «فداعيه».
(٤) في ت: «يسأم ويهرم». يُعتبط: يموت من غير علة.
(٥) سقط المتاع: رديء المتاع.
(٦) في الشعر والشعراء ٤٢٤، ونسبها إلى نهشل بن حرّي، وهو مخضرم وفاته سنة ٤٥ هـ. وفي عيون الأخبار ١/ ٢٨٦ ونسبها إلى بشامة بن حزن. وفي الكامل للمبرد ١/ ٦٦ لبشامة بن حزن، ما عدا الأول والثاني.
(٧) الجلى: الأمر العظيم. سراة الناس: كرام الناس.
(٨) السوابق: جمع السابق وهو الأول في السباق، وهو أصلاً سباق الرهان على الخيل، والمصلّي: الثاني. وقد استعارهما للناس.
(٩) افتلينا: اقتطعنا.
(١٠) يقول: نبذل أنفسنا يوم الحرب رخيصة بإقدامنا عليها. وقوله: أغلين، أي: وُجدت غالية.

٧ ـ بيضٌ مفارِقُنا تَغْلِي مَراجِلُنا ... نَأسُوْا بِأَمْوالِنا آثارَ أَيْدِينا[١]

٨ ـ إنِّي لَمِنْ مَعْشرٍ أفْنَى أوائِلَهُمْ ... قَوْلُ الكُماةِ أَلا أَيْنَ المُحامُونا

٩ ـ لوْ كَانَ في الألفِ مِنَّا واحدٌ فدعَوْا ... مَنْ فارِسٌ خَالَهُمْ إيّاهُ يَعْنُونا

١٠ ـ إذا الكماةُ تنحّوْا أَنْ يصيبهُمُ ... حدُّ الظُباتِ وصلناها بأيدينا[٢]

١١ ـ ولا تَراهُمْ وإنْ جَلَّتْ مُصِيبَتُهُمْ ... مَع البكاةِ على مَنْ ماتَ يَبْكُونَا

١٢ ـ ونركبُ الكُرْهَ أَحْيانًا فَيَفْرُجُهُ ... عنّا الحِفاظُ وأسيافُ تُواتِينا

١٦ ــ تُعيرنا

وقال السَّمَوْأل[٣] بن عادياء، ويقال: إنها لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي[٤]: [الطويل]

١ ـ إذا المرءُ لَمْ يَدْنَسْ من اللُّؤْمِ عِرضُهُ ... فكلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ

٢ ـ وإنْ هُوَ لمْ يحملْ على النفسِ ضَيْمَها ... فليْسَ إلى حسنِ الثناءِ سَبِيلُ

٣ ـ تُعَيِّرُنا أَنَّا قليلٌ عَدِيدُنَا ... فقلتُ لها إنَّ الكِرامَ قَلِيلُ

٤ ـ وما قلَّ مَنْ كانتْ بقاياهُ مثلَنا ... شبابٌ تَسامَى للعُلى وكُهولُ

٥ ـ وما ضَرَّنا أَنَّا قليلُ، وجارُنا ... عزيزٌ، وجارُ الأكثرينَ ذَلِيلُ

٦ ـ لنا جَبَلٌ يَحْتَلُّهُ مَنْ نُجِيرُهُ ... مَنِيعٌ يَرُدُّ الطَّرْفَ وهْوَ كَلِيلُ

٧ ـ رَسَا أصلُهُ تَحْتَ الثَّرى وَسَمَا بِهِ ... إلى النجمِ فرعٌ لا يُرام طويلُ[٥]

٨ ـ هو الأبلقُ الفردُ الذي سار ذكرُهُ ... يعزّ على من كادَهُ ويطولُ[٦]

٩ ـ وإنا لقومٌ ما نَرَى القتلَ سُبَّةً ... إذا ما رَأَتْهُ عامِرٌ وسَلُولُ

١٠ ـ يُقَرِّبُ حبُّ الموتِ آجالَنا لنا ... وتكرَهُهُ آجالُهُمْ فتَطُولُ

---

(١) المراد بقوله: «ابيضت مفارقنا»، لانحسار الشعر عنها باعتيادنا لبس المغافر. والمراجل كناية عن الحروب. وقد يكون أراد الشيب أي شيبهم شيب الكرام، والمراجل عندئذ قدور الضيافة. ونأسوا بأموالنا: يريد ترفعهم عن القود. كذا في شرح التبريزي.

(٢) الظبات: جمع الظُّبة: حد السيف. الكماة: جمع الكمي: الشجاع أو لابس السلاح.

(٣) هو السموأل بن غريض بن عادياء، من شعراء اليهود في الجاهلية، عرف بأمانته.

(٤) شاعر إسلامي من الفحول، مات سنة ١٩٠ هـ. والأبيات في ديوان السموأل ٣٣.

(٥) في الديوان: «لا يُنال طويل».

(٦) في الديوان: «من رامه ويطول». والأبلق الفرد يعني حصن السموأل.

١١ ـ وما ماتَ مِنَّا سيّدٌ في فِراشِهِ ولا طُلَّ مِنَّا حيثُ كَانَ قتيلُ[١]

١٢ ـ تسيلُ على حَدِّ الظُّباتِ نُفوسُنا وليسَتْ على غيرِ الظُّباتِ تَسيلُ[٢]

١٣ ـ صَفَوْنَا فلمْ نكدَرْ وأَخْلَصَ سِرُّنا إِنَاثٌ أَطابتْ حَمْلَنَا وَفُحولُ

١٤ ـ عَلَوْنا إلى خَيْرِ الظُّهورِ وَحَطَّنَا لِوَقْتٍ إلى خيرِ البُطُونِ نُزولُ

١٥ ـ فنحنُ كماءِ المُزْنِ ما في نِصابِنا كَهَامٌ ولا فِينَا يُعَدُّ بَخِيلُ[٣]

١٦ ـ ونُنْكِرُ إِنْ شِئْنَا على الناسِ قولَهم وَلاَ يُنكِرُونَ القولَ حينَ نَقُولُ

١٧ ـ إذا سَيِّدٌ مِنَّا خَلاَ قامَ سَيِّدٌ قَؤولٌ لِمَا قالَ الكرامُ فَعُولُ

١٨ ـ وما أُخْمِدَتْ نارٌ لنا دُونَ طارقٍ وَلا ذَمَّنا في النازِلينَ نَزِيلُ

١٩ ـ وأيّامُنا مشهورَةٌ في عَدُوِّنا لَهَا غررٌ مَعْلُومَةٌ وحُجُولُ[٤]

٢٠ ـ وأسيافُنا في كُلِّ شَرْقٍ ومَغْرِبٍ بِها مِنْ قِرَاعِ الدَّارِعِينِ فُلُولُ[٥]

٢١ ـ مُعَوَّدَةً أَنْ لا تُسَلَّ نِصالُها فتُغمد حتى يُسْتَبَاحَ قَبِيلُ[٦]

٢٢ ـ سَلِي إِنْ جَهِلْتِ النّاسَ عنا وعنهُمُ وليْسَ سَواءٌ عالِمٌ وجَهولُ

٢٣ ـ فإنَّ بَنِي الدَّيَّانِ قُطْبٌ لِقَوْمِهِمْ تَدورُ رَحاهُمْ حَولَهُمْ وتَجُولُ[٧]

١٧ ــ لا تذكروا الشعر

وقال الشَّمَيْذَر الحارثي[٨]: [الطويل]

١ ـ بني عمِّنا لا تَذْكُروا الشِّعرَ بَيْنَنَا دفَنْتُمْ بصحراءِ الغُمَيْرِ القَوافِيا[٩]

---

(١) في الديوان: «سيد حتف أنفه».

(٢) الظبات: جمع الظبة: حد السيف.

(٣) الكهام: الكليل الحد وأراد الضعيف. الحزن: السحاب ذو الماء.

(٤) يريد أن أيامهم مشهورة في أعدائهم فهي بين الأيام كالخيول المحجلة. والحِجل: الخلخال. والحجل في قوائم الفرس: البياض. والجمع: حجول.

(٥) القراع: المقارعة. الدارعون: أصحاب الدروع. فلول: جمع فل: ثلم.

(٦) القبيل: الجماعة من آباء شتى، وجمعه: قبيلة.

(٧) القطب: الحديد في الطبق الأسفل من الرحا يدور عليه الطبق الأعلى.

(٨) وفي شرح التبريزي عن البرقي أن هذا الشعر لسويد بن صميع المرثدي. والأبيات في العقد الفريد ٥/٢٩٦. والزهرة ٢/٧٠١.

(٩) في ت: «الشعر بعدما». وفي العقد: «لا تنطقوا الشعر». و: «دفنتم بأحياء العذيب». الغُمر: اسم موضع. والمراد: انهزمتم بصحراء الغمير ولم تفعلوا ما تمدحون به.

٢ ـ فَلَسْنَا كَمَنْ كُنْتُمْ تُصِيبونَ سَلَّةً فيَقْبَلُ ضَيْماً أو يُحَكِّمُ قاضِيا[١]
٣ ـ ولكنَّ حُكْمَ السيفِ فينا مُسَلَّطٌ فَنَرْضَى إذا ما أصبحَ السّيفُ راضِيا[٢]
٤ ـ وقدْ ساءَني ما جرّتِ الحربُ بيننَا بَنِي عمِّنَا لو كانَ أمراً مُدَانيا[٣]
٥ ـ فَإنْ قُلْتُمُ إنَّا ظَلَمْنَا فَلَمْ نكُنْ ظَلَمْنَا ولكِنّا أَسَأْنَا التَّقَاضِيا[٤]

١٨ ــ رويداً

وقال ودّاك بن ثُمَيْل المازني[٥]: [الطويل]

١ ـ رُوَيْداً بني شَيْبانَ بعضَ وعيدِكُمْ تُلاقُوا غدا خيلي على سَفَوانِ[٦]
٢ ـ تُلاقُوا جِياداً لا تحيدُ عَن الوَغَى إذا ما غدت في المأزقِ المتدانِي
٣ ـ عليها الكُمَاةُ الغُرُّ من آلِ مازِنٍ أُلاة طِعانٍ عندَ كُلِّ طِعَانِ[٧]
٤ ـ تُلاقُوهُمُ فَتَعْرِفُوا كيفَ صبرُهُمْ على ما جَنَتْ فِيهِمْ يَدُ الحَدَثَانِ
٥ ـ مَقَادِيمُ وصَّالُون في الرَّوْعِ خَطْوَهُمْ بِكلِّ رقيقِ الشَّفْرَتَيْنِ يَمَانِ[٨]
٦ ـ إذا اسْتُنْجِدوا لم يَسْأَلُوا مَنْ دَعَاهُمُ لأيّةِ حَرْبٍ أَمْ بأيِّ مَكَانِ[٩]

١٩ ــ لو سألت

وقال سَوَّار بنُ المُضَرِّبِ السَّعْدي من سعد بن تميم[١٠]: [الوافر]

١ ـ فلو سألتْ سَرَاةَ الحَيِّ سَلْمَى عَلَى أَنْ قَدْ تَلَوَّنَ بِي زَمَانِي[١١]

---

(١) في ت: «فنقبل ضيماً أو نحكم قاضياً». وفي العقد: «فلسنا كمن قد كنتم تظلمونه». والسلة: السرقة.
(٢) رضا السيف: أي يعمل حتى يكل.
(٣) لم يرد في العقد.
(٤) قوله: أسأنا التقاضيا، يحتمل أنه قتل قاتل أخيه بعد أخذ الدية، أو أنه قتل جماعة بواحد، أو واحد بواحد وعد ذلك إساءة عند أهل القتيل.
(٥) في ت: «وقال البرقي: هو ودّاك بن سنان بن كميل».
(٦) في ت: «رويد». سفوان: موضع ماء بالقرب من البصرة.
(٧) في ت: «ليوث طعان». وفي الأصل: ألاه. ألاة طعان: أي أصحاب طعان.
(٨) مقاديم: جمع مقدام، وهو الكثير الإقدام في الحرب.
(٩) المعنى: إنهم لحرصهم على الحرب إن استُنصروا لم يطلبوا علة تؤخرهم عن الحرب.
(١٠) هو شاعر إسلامي، وذكر التبريزي في شرحه أنه سمي مضرباً لأنه شبب بامرأة فحلف أخوها أن يضربه مائة ضربة، فضربه وأغمي عليه. والأبيات في الأغاني ٦/ ٣٠١.
(١١) سراة الناس: خيارهم. تلوُّن الزمان: أي تصاريفه.

٢ ـ لخبَّرَها ذَوُو أَحْسَابِ قَوْمِي وأعدائي فكلٌّ قدْ بَلانِي[١]
٣ ـ بِذَبِّي الذَّمَّ عن حَسَبِي بِمالِي وزُبونَاتِ أَشْوسَ تَيَّحَانِ[٢]
٤ ـ وإنِّي لا أَزَالُ أَخا حُرُوبٍ إذا لم أَجْنِ كُنتُ مِجَنَّ جَانِ[٣]

٢٠ ـ شهدت الخيل

وقال آخر بعض بني تميم الله بن ثعلبة، وهو علقمة بن شيبان بن عَديّ[٤]: [الكامل]

١ ـ ولقد شهِدْتُ الخَيلَ يومَ طِرَادِها فَطعنتُ تحتَ كِنَانَةِ المُتمطِّرِ[٥]
٢ ـ ونُطاعِنُ الأبْطَالَ عن أَبْنائِنا وعلى بَصائِرِنا وإنْ لم نُبصِرِ
٣ ـ ولقد رأيتُ الخيلَ شُلْنَ عليكُمُ شَوْلَ المخَاض أبتْ على المُتَغبِّرِ[٦]

٢١ ـ لا تركنن إلى الإحجام

وقال قطري بن الفُجاءَة المَازِنيّ[٧]: [الكامل]

١ ـ لا يَرْكَنَنْ أحدٌ إلى الإحْجَامِ يومَ الوَغَى مُتَخَوِّفاً لِحِمَامِ[٨]
٢ ـ فلقَدْ أُرانِي للرِّمَاحِ دَرِيئَةً مِنْ عَنْ يَمِينِي مَرَّةً وأَمامِي[٩]

---

(١) الأغاني: «ذوو الأحساب عني». بلاني: جرّبني.
(٢) الأغاني: وزبّونات. وفي ت: «وزبّونات». وفي الأصل: «وذبُّونات». الزّبن: الدفع. والذب: الدفع. التيحان: العرّيض المقدام. الأشوس: من الشوس وهو أن يضيّق الرجل أجفانه وينظر في أحد شقيه من الكبر.
(٣) المجن: الترس. والأبيات في الأصمعيات: ٢٤٣. وفيه:
البيت الأول:
«ولو سألت سراة الحي عني على أني تلوّن بي زماني»
والبيت الثاني: «لنبأها ذو». الثالث: «بدفع الذم عن حسي». والثالث: «أخا حافظ».
(٤) جاهلي عاش في عصر المنذر ذي القرنين. والمتمطر: أخو المنذر جد النعمان. وقد قالها يوم أوارة، وأوارة موضع. والبيتان ١ و ٢ في: ما اتفق لفظه واختلف معناه، لابن الشجري: ٤١.
(٥) الكنانة: جعبة السهام. المتمطر: اسم رجل من لخم.
(٦) شلن: رفعن أذنابهن عند الجري. والمعنى: لقد أشرع الفرسان الرماح كما ترفع الإبل الحوامل أذنابها عند الحلب.
(٧) شاعر، زعيم من زعماء الخوارج، سلم عليه بالخلافة مدة ثلاث عشرة سنة، قتل أيام عبدالملك بن مروان سنة ٧٧ هـ. والأبيات في: بهجة المجالس ١/ ٤٧٤، والأمالي للقالي ٢/ ١٩٠.
(٨) الإحجام: الكف، والنكوص هيبةً.
(٩) الدريئة: من الدرء وهو الدفع، وأراد بها الحلقة التي يتعلم عليها الطعن، والمعنى أن الطعن يقع فيه كما يقع في الدريئة. قوله: عَن، بمعنى: جانب.

٣ ـ حَتَّى خَضَّبْتُ بِمَا تَحدَّرَ مِنْ دَمِي أَكْنَافَ سَرْجي أو عِنانَ لِجَامِي[١]
٤ ـ ثُمَّ انْصَرَفْتُ وقد أَصَبْتُ ولم أُصَبْ جَذَعَ البَصِيرَةِ قَارِحَ الإِقْدامِ[٢]

٢٢ ـ شهدن حنيناً

وقال الحَرِيشُ بنُ هلالٍ القُرَيْعي، وتُروى للعبّاس بنَ مرداس السّلمي[٣]: [الوافر]

١ ـ شَهِدْنَ مع النَّبِيِّ مُسَوَّمَاتٍ حُنَيْنَا وهْيَ دامِيةُ الحَوَامِي[٤]
٢ ـ ووقعةَ خالدٍ شهدتْ وحكَّتْ سَنَابِكَها على البَلَدِ الحَرَامِ[٥]
٣ ـ نُعَرِّضُ للسيوفِ إذا التَقَيْنا وُجُوْهَا لا تُعَرَّضُ لِلطَّامِ[٦]
٤ ـ ولستُ بخالِعٍ عَنّي ثِيابِي إذَا هَرَّ الكُماةُ ولا أُرَامِي[٧]
٥ ـ ولكنِّي يجولُ المهرُ تَحْتِي إلى الغَارَاتِ بالعَضْبِ الحُسَامِ[٨]

٢٣ ـ لا أدفن قتلاكم

وقال ابن زَيَّابَة التَّيمِيّ، واسمه سَلَمَه بن ذُهْل بن مالكِ بن تيم الله[٩]: [السريع]

١ ـ نُبِّئْتُ عَمْراً غارِزاً رَأْسَهُ في سِنَةٍ يوعِدُ أَخْوَالَهُ[١٠]
٢ ـ وتلكَ مِنْهُ غَيْرُ مَأْمُونَةٍ أَنْ يفعلَ الشيءَ إذا قَالَهُ
٣ ـ الرمحُ لا أملأُ كَفِّي بِهِ واللِّبْدُ لا أَتْبَعُ تَزْوَالَهُ

---

(١) أكناف السرج: جوانبه. والعنان: الحبل.
(٢) الجذع: المهر الذي دخل في السنة الثالثة. والقارح: الذي بلغ السنة التاسعة أو النهاية في السن. والمعنى أنه كان شجاعاً فإقدامه قارح قديم، وجذع البصيرة: أي أنه لم يكن يرى رأي الخوارج ثم تبصر فاتبعهم.
(٣) وتنسب أيضاً للجحاف بن حكيم بن عاصم. والأبيات في ديوان العباس بن مرداس ١٨٠. والحريش والعباس شاعران فارسان مخضرمان، والجحاف كان معاصراً للأخطل.
(٤) مسوّمات: معلمات. الحوامي: جمع الحامية: ما يحيط بالحافر. وتكون مسمومات بمعنى مرسلة.
(٥) السنابك: جمع السنبك فارسي معرب ومعناه طرف الحافر. وقوله: حكّت سنابكها... أي وطئت أرض مكة. خالد: يعني خالد بن الوليد.
(٦) يقول: نضرب بالسيوف وجوهاً لا تُضرب بالأيدي، لعزتها.
(٧) الثياب هنا كناية عن السلاح. الكماة: جمع الكمي: الشجاع ولابس السلاح.
(٨) السيف العضب: السيف القاطع.
(٩) ابن زيّابة شاعر جاهلي. اختلف في اسمه فقيل هو عمرو بن الحارث بن همام، وقيل: سالم بن ذهل. انظر معجم الشعراء ١٥. والبيت السادس فقط في المعاني الكبير ١/ ٥٧٢. وفيه: «ابن حواء...».
(١٠) السِّنة: النعاس. ويروى بالفتح: السَّنة أي الجدب. غارز رأسه يعني أنه جاهل.

٤ - والـدِّرعُ لا أَبْغِـي بِهـا ثَـرْوَةً كـلُّ امْـرىءٍ مُسْتَـودِعٌ مَـالَـهُ
٥ - أَليـتُ لا أَدْفِـنُ قَتْـلاَكُـمُ فـدخَّنُـوا المـرءَ وسِـرْبَـالَـهُ[1]
٦ - إنّ ابْـنَ بَيْضَـاءَ وتَـرْكَ النَّـدى كـالعبـدِ إذْ قَيَّـدَ أَجْمـالَـهُ[2]

٢٤ ـ لا تلقني في النعم

وقال الحارث بن همّام بن مُرَّةَ بن ذهل بن شيبان[3]: [السريع]

١ - أيـا ابـنَ زَيَّـابَـةَ إنْ تَلْقَنـي لا تَلْقَنِـي فـي النَّعَـمِ العـازِبِ[4]
٢ - وتَلْقَنِـي يشتـدُّ بـي أجـردٌ مُسْتَقْـدِمُ البِـرْكَـةِ كـالرَّاكـبِ[5]

٢٥ ـ الظن على الكاذب

فأجابه ابن زَيَّابَة التَّيْمِيّ[6]:

١ - يـا لهـفَ زَيَّـابـةَ للحـارثِ الـ ـصـابـحِ فـالغـانـمِ فـالآئـبِ[7]
٢ - واللَّـهِ لـو لاقيتُـهُ خَـالِيـاً لآبَ سَيْفَـانَـا مـع الغـالِـبِ[8]
٣ - أنـا ابْـنُ زَيَّـابَـةَ أن تَـدْعُنِـي آتِـكَ والظَّـنُّ علـى الكَـاذِبِ

٢٦ ـ لقيت أضيافي

وقال الأشتر النَّخَعي[9]: [الكامل]

١ - بَقَّيْتُ وَفْـرِي وانْحَـرَفْـتُ عَـنِ العُـلاَ ولَقِيْـتُ أَضْيـافِـي بِـوَجْـهٍ عَبُـوسِ[10]

---

(١) آليت: حلفت. السربال: الدرع. وكان رجل منهم قد طُعن فأحدث، فأمرهم أن يدخنّوه لتزول رائحته.
(٢) ت: «إنك يا عمرو»...
(٣) شاعر جاهلي وهو والد ابن زيّابة عمرو بن الحارث. فزيّابة هو الحارث نفسه.
(٤) النَّعَم: الإبل. العازب: الغائب، ويريد أنه ليس براع بعيد بل هو صاحب فرس يغير على الأعداء.
(٥) الأجرد: أي الفرس المتجرد الشعر. البركة: الصدر. يشتد: أي يعدو.
(٦) البيت الأول فقط في «ما اتفق لفظه واختلف معناه» لابن الشجري ٢٠٠ بلا عزو.
(٧) الآيب: الراجع. يريد: أصبح عندنا وغنم وعاد إلى أهله.
(٨) يريد أنه لو لقيه لغلبه.
(٩) هو مالك بن الحارث النخعي الكوفي، شهد صفين مع علي، مات سنة ٣٨ هـ. والأبيات في الزهرة ٢/٦٩١.
(١٠) الوَفْر: المال.

٢ ـ أنْ لـم أَشُـنَّ على ابْـنِ حَـرْبٍ غـارَةً لـم تَخْـلُ يـوماً مِـنْ ذَهَـاب نُفُوسِ[١]
٣ ـ خيـلاً كـأمثـالِ السَّعـالِـي شُـزَّبـا تَعْـدُو بِبِيْـضٍ فـي الكَـرِيهَـةِ شُـوْسِ[٢]
٤ ـ حَمِـيَ الحـديـدُ عليهـمُ فكـأنَّـهُ ومَضـانُ بَـرْقٍ أو شُعَـاعُ شُمُـوسِ

٢٧ ــ إن كان ما بُلغتَ

وقال مَعدان[٣] بن جَوّاس الكِندِي، وتُرْوى لمعنِ بن المُغَرَّبِ[٤]: [الطويل]

١ ـ إنْ كـان مـا بُلِّغـتَ عَنِّـي فـلامَنـي صـديقـي وشُلَّـتْ مـن يَـديَّ الأَنـامِـلُ
٢ ـ وكَفَّنْـتُ وَحْـدِي مُنـذِراً فـي ردائِـهِ وصـادَفَ حَـوْطـاً مِـنْ أَعـادِيَّ قـاتـلُ[٥]

٢٨ ــ سقيناهم كأساً

وقال زُفَر بن الحارِث بنُ معاذٍ الكِلابِيّ[٦]: [الطويل]

١ ـ وكُنَّـا حَسِبْنَـا كُـلَّ بَيْضَـاءَ شَحْمَـةً لَيَـالِـي لاقَيْنَـا جُـذامَ وَحِمْيَـرَا[٧]
٢ ـ فلمـا قَـرَعْنَـا النَّبْـعَ بـالنَّبْـعِ بعضَـهُ ببعـضٍ أَبَـتْ عِيـدَانُـهُ أَنْ تَكَسَّـرا[٨]
٣ ـ ولمّـا لقينـا عصبـةً تغلبيـةً يقـودون جُـرداً للمنيـة ضمّـرا[٩]
٤ ـ سَقَيْنـاهُـمُ كَـأْسـاً سَقَـوْنـا بِمِثْلِهَـا ولكنَّهُـمْ كـانُـوا علـى المـوتِ أَصْبَـرَا

---

(١) في ت: «يوما من نهاب». وابن حرب، يعني: معاوية بن أبي سفيان.
(٢) السعالي: إناث الشياطين. الشُّزَّب: الضمّر. شوس: جمع: أشوس وهو الذي نظر بغضب.
(٣) في الأصل: «قعدان». والصواب: مَعدان بن جوّاس بن فروة الكندي، شاعر مخضرم.
(٤) نسبها التبريزي إلى معدان، وقال: «ويروى لحجية بن المضرب السكوني» وهو جاهلي. والأبيات في التنبيه على الأمالي ٥٧.
(٥) أفاد التبريزي في شرحه عن ابن الأعرابي أن البيتين لحجية بن المضرب، والمنذر أخوه، وحوط ابنه. ويرد فيهما على النعمان بن المنذر الذي كان قد اتهمه بأنه أنذر بني تميم حين أغار عليهم وأوقعوا به، فينفي حجية التهمة عن نفسه.
(٦) شاعر إسلامي، كان سيد قيس في أيام بني أمية، وقاتل جيوشهم في مرج راهط، ورجع إلى الطاعة، ومات أيام عبد الملك بن مروان. والأبيات في الزهرة ٢/٦٩٨، وجمهرة الأمثال ٢/٢٣٨، ٢/٢٢٩.
(٧) جمهرة الأمثال. وكنا حسبنا كل سوداء تمرة. والمعنى: «كنا نطمع في أمر فوجدناه على خلاف ما كنا نظن». وجذام وحمير: اسما علم لقبيلتين، ويريد أنهم لاقوهم جبناء.
(٨) النبع: شجر صلب تعمل منه القسي.
(٩) غير وارد في الأصل. وأثبته عن ت.

٢٩ ـ أي فارس

وقال عامر بن الطُّفَيْل العامِرِي[١]: [الطويل]

١ ـ طُلَّقْتِ إنْ لم تَسْأَلِي أيَّ فارِسٍ حَليلُكِ إذْ لاقَى صُدَاءً وخَثْعَما[٢]

٢ ـ أَكُرُّ عليهِمْ دَعْلَجاً، ولَبَانَهُ إذا ما اشْتَكَى وَقْعَ الرِّماحِ تَحَمْحَمَا[٣]

٣٠ ـ لو أن قومي

وقال عَمْرو بنُ معدِ يكرِب الزُّبَيْدِي[٤]: [الطويل]

١ ـ ولمّا رأيتُ الخيلَ زُوراً كأنَّها جَداوِلُ زرعٍ أُرسِلَتْ فاسْبَطَرَّتِ[٥]

٢ ـ وَجَاشَتْ إليَّ النفسُ أوَّل وَهْلَةٍ ورُدَّتْ على مَكْروهِها فاسْتَقَرَّتِ[٦]

٣ ـ علامَ تقُولُ الرُّمحُ يُثْقِلُ عاتِقي إذا أنا لم أَطْعن إذا الخيلُ كَرَّتِ[٧]

٤ ـ لَحَا اللَّهُ جَرْماً كُلَّما ذَرَّ شارِقٌ وُجُوهَ كِلابٍ هَارَشَتْ فَازْبأرَّتِ[٨]

٥ ـ فلم تُغْنِ جرْمٌ نَهْدَها إذْ تَلاقَيا ولكنَّ جَرْماً في اللقاءِ أَبذَعَرَّتِ[٩]

٦ ـ ظَلِلْتُ كأنِّي للرِّماحِ دريئةٌ أُقاتِلُ عنْ أَبْنَاءِ جَرْمٍ وَفَرَّتِ[١٠]

٧ ـ فَلَوْ أنَّ قَومي أَنطَقَتْنِي رِماحُهُمْ نَطقتُ ولكنَّ الرِّماحَ أَجَرَّتِ[١١]

---

(١) هو عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري، أدرك الإسلام ولم يسلم. والأبيات في ديوانه ١٣٤.

(٢) صداء وخثعم: قبيلتان. حليل المرأة: زوجها.

(٣) دعلج: اسم فرس عامر. اللبّان: الصدر. التحمحم: صوت للفرس دون الصهيل.

(٤) هو أبو ثور عمرو بن معديكرب الزبيدي، فارس مقدام في الجاهلية، اسلم ثم ارتد ثم عاد إلى الإسلام، وقاتل في القادسية، مات على الأرجح زمن عثمان. والأبيات في ديوان شعره ٧١، وفي الأصمعيات ١٢٢.

(٥) الزُّور: المائلة. جداول: جمع جدول: نهر صغير. أسبطرت: أي امتدت. وفي الأصمعيات: «الخيل رهواً».

(٦) في ت: «فجاشت». جاش: اضطرب.

(٧) في الأصمعيات: «إذا الخيل ولّت».

(٨) في الأصل: «فاز بأوّت». لحاه الله: قبّحه. كلما ذر شارق: كلما طلعت شمس. ازبأرّت: انتفشت. المهارشة: المواثبة.

(٩) الأصمعيات: «تلاقتا» جرم ونهد: قبيلتان. ابذَعرّت: تفرقت.

(١٠) دريئة: حلقة يتعلم عليها الطعن. شبه نفسه بها لما كان يأتيه الطعن من كل جانب.

(١١) يقول: إن قومي لم يقاتلوا حتى أشكرهم فمنعوني عن شكرهم كما يمنع الفصيل عن الرضاع بشق لسانه.

٣١ ــ لو شهدت

وقال سَيّار بن قَصِير الطائيّ[١]: [الطويل]

١ ـ فلَوْ شَهِدتْ أمُّ القُدَيْدِ طِعانَنَا بِمَرْعَشَ خَيْلَ الأَرْمَنِيِّ أَرَنَّتِ[٢]
٢ ـ عَشِيَّةَ أَرْمِي جَمْعَهُمْ بِلَبانِهِ ونَفْسِي وقَدْ وَطَّنْتُها فاطْمَأَنَّتِ[٣]
٣ ـ ولاحِقَةِ الآطَالِ أَسْنَدْتُ صَفَّها إلى صَفِّ أُخرى مِنْ عِدىً فاقْشَعرَّتِ[٤]

٣٢ ــ

وقال بعضُ بني بولان من طيِّىء: [المنسرح]

١ ـ نحنُ حَبَسْنَا بَني جَديلَةَ في نارٍ مِنَ الحربِ جَحْمَةِ الضَّرَمِ[٥]
٢ ـ نَسْتَوقِدُ النَّبْلَ بالحَضِيضِ ونَصْـ ـطَادُ نُفُوساً بُنَتْ على الكَرَمِ[٦]

٣٣ ــ أنا الموت

وقال رُوَيْشِد بن كَثِيرٍ الطائي[٧]: [البسيط]

١ ـ يا أيُّها الراكِبُ المُزْجِي مَطِيَّتَهُ سائلْ بَني أسدٍ ما هذِهِ الصَّوْتُ[٨]
٢ ـ وقُلْ لَهُمْ بادِرُوا بالعُذْرِ والتَمِسُوا قَوْلاً يُبَرِّئُكم إني أنا المَوْتُ[٩]
٣ ـ إنْ تُذْنِبُوا ثُمَّ يَأْتِيني بَقِيَّتُكُمُ فما عَلَيَّ بذَنْبٍ عِنْدَكُمْ فَوْتُ[١٠]

---

(١) هو أحد بني طيء بن أود. والأبيات في معجم البلدان ٥/١٠٧ (مرعش)، ونسبها إلى شاعر الحماسة.
(٢) أم القديد: قيل هي امرأة الشاعر. مرعش: مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم. أرنّت: ولولت وضجّت.
(٣) اللبان: صدر الفرس.
(٤) الآطال: جمع الإطل: الكشح. لاحقة الآطال: ضامرة الخواصر. الاقشعرار: أصله تقبض الجلد، ويريد هنا الوجل.
(٥) جديلة: حي من حمير نسبوا إلى أمهم، ويقال: جحمت النار إذ اضطرمت.
(٦) الحضيض: القرار في الأرض. والبيت في لسان العرب مادة (بقي) لرجل من بولان.
(٧) الأبيات في الزهرة ٢/٦٩٤. ورويشد شاعر جاهلي.
(٨) أراد بالصوت: الجلبة.
(٩) في الزهرة: «قولاً ينجيكم».
(١٠) في الزهرة: «ثم لا يعتب سراتكم». وفي عجزه: «منكم فوت». بقيكم: يعني الذين لم يذنبوا منهم.

٣٤ ـ انتمينا لطيء

وقال أنيف بن زبّان النبهانيّ[١]: [الطويل]

١ ـ دَعَـوْا لِنِـزارٍ وانْتَمَيْنَـا لِطَـيِّءٍ كأُسْدِ الشَّرى إقْدَامُها ونِزَالُها[٢]

٢ ـ فلَمَّـا ٱلْتَقَيْنَـا بيَّـنَ السيـفُ بيننَـا لسـائلـةٍ عنّـا حَفـيٌّ سُـؤالُهـا[٣]

أكثر ما يقع في النسخ هذان البيتان، ورأيت المرزوقي ذكر في هذا الموضع: وقال أُنَيف بن الحكم النبهاني، وأورد قطعة فيها هذان البيتان وهي:

١ ـ جَمَعْنَا لكُمْ مِنْ حَيِّ عَوْفٍ ومالِكٍ كتائبَ يُردي المُقْرِفينَ نكالُها[٤]

٢ ـ لهُمْ عَجزٌ بالحَزْنِ فَالرَّمْلِ فاللِّوَى وقد جاوزَتْ حَيَّيْ جَديسٍ رِعالُها[٥]

٣ ـ وتَحْتَ نُحُورِ الخَيْلِ حَرْشَفُ رَجْلَةٍ يُتاحُ لِغِرَّاتِ القُلُوبِ نِبالُها[٦]

٤ ـ أَبَى لَهُمُ أَنْ يَعْرِفُوا الضَّيْمَ أَنَّهُمْ بَنُو ناتِقٍ كانَتْ كَثِيراً عِيالُها[٧]

٥ ـ فَلَمَّا أَتَيْنا السَّفْحَ مِنْ بَطْنِ حائِلٍ بِحَيْثُ تَلاقَى طَلْحُها وَسيالُها[٨]

٦ ـ دَعَـوْا لِنِـزارٍ وانْتَمَيْنَـا لِطَـيِّءٍ كأُسْـدِ الشَّـرى إقْـدامُهـا ونِـزالُهـا

٧ ـ فَلَمَّـا ٱلْتَقَيْنَـا بيَّـنَ السَّيْـفُ بَيْنَنَـا لِسـائِلَـةٍ عَنَّـا خَفِـيٌّ سُـؤالُهـا

٨ ـ وَلَمَّـا تَـدَنَـوْا بـالـرِّمـاحِ تَضَلَّعَـتْ صُـدُورُ القَنا منهُمْ وَعَلَّتْ نِهالُها[٩]

٩ ـ ولَمَّـا عَصَيْنـا بـالسيُـوفِ تَقَطَّعَـتْ وسائِلُ كانَتْ قَبْلُ سِلْماً حِبالُها[١٠]

---

(١) شاعر إسلامي وقيل إنه جاهلي، وقال هذه الأبيات يوم الدهناء بين طيء وأسد. والقصيدة في منتهى الطلب ونشرت في مجلة المورد ببغداد م ٨، ع ٣ سنة ١٩٧٩. ونسبتها لأنيف بن حكيم الطائي.

(٢) أي: نادوا قومهم من نزار ونادينا لطيء إلى الحرب.

(٣) الاحفاء في السؤال يكون مبالغة في طلب الشيء. حفي السؤالَ: ردّده.

(٤) عوف ومالك: بطنان من طيء. المقرف: من كانت أمه عربية وأبوه ليس كذلك. يردي: يهلك.

(٥) العجُز: المؤخر. الرعيل: القطعة المتقدمة من الخيل. جديس: قوم من العرب البائدة. الحَزن والرمل واللوى: مواضع.

(٦) الحرشف: صغار الطير وكل شيء، واستعيرت هنا للجماعة من الرجّالة. غرات: جمع غرة. وهي صفة للجارية تدل على الغفلة. رجل غر: قليل الخبرة.

(٧) الناتق: المرأة الكثيرة الأولاد.

(٨) حائل: اسم موضع. الطلح والسيال: ضربان من الشجر.

(٩) قوله: تضلعت صدور القنا: استعاره هنا للدلالة على ارتوائها من دمائهم. والصل: الشرب بعد الشرب. والنهل: أول الشرب.

(١٠) عصينا بالسيوف: ضربنا بها. يريد: حين ضربنا تقطعت العلائق بيننا وصرنا إلى عداوة.

١٠ - فَوَلَّوْا وأَطْرافُ الرِّماحِ عَلَيْهِمُ قَوَادِرُ مَرْبُوعاتُها وَطَوالُها[١]

٣٥ ـ الجمال معادن

وقال عمرو بن معد يكرب[٢]: [الكامل]

١ - لَيْسَ الجَمالُ بِمِئْزَرٍ فَاعْلَمْ وإنْ رُدَيتُ بُرْدَا[٣]

٢ - إنَّ الجَمالَ مَعَادِنٌ وَمناقِبٌ أَوْرِثْنَ مَجْدا[٤]

٣ - أَعْدَدْتُ للحَدَثَانِ سا بِغَةً وعَدّاءُ عَلَنْدَى[٥]

٤ - نَهْداً وَذَا شُطَبٍ يَقُدُّ ٱلبِيضَ والأَبْدَانَ قَدَّا[٦]

٥ - وعَلِمْتُ أَنِّي يومَ ذا كَ مُنازِلٌ كَعْباً ونَهْدا[٧]

٦ - قَومٌ إذا لَبِسُوا الحَدِيـ ـدَ تَنَمَّرُوا حلَقاً وَقِداً[٨]

٧ - كُلُّ ٱمْرِىءٍ يَجري إلى يومِ الهِيَاجِ بما استعدَّا

٨ - لَمَّا رأيتُ نِساءَنا يَغمصْنَ بالْمَعْزاءِ شَدَّا[٩]

٩ - وَبَدَتْ لَميسُ كأَنَّها بدرُ السماءِ إذا تَبَدَّا

١٠ - وَبَدَتْ مَحاسِنُها التي تَخْفَى وكانَ الأمرُ جِدّا

١١ - نازَلْتُ كَبْشَهُمُ ولم أَرَ مِنْ نِزالِ الكَبْشِ بُدّا[١٠]

١٢ - هُمْ يَنذِرُونَ دَمِي وأنـ ـذرُ إنْ لَقِيتُ بِأَنْ أَشُدَّا

١٣ - كَمْ مِنْ أَخٍ لِيَ صالِحٍ بوّأْتُهُ بِيَدَيَّ لَحْدا

---

(١) قوادر: قادرات. مربوعات: ما بين القصار والطوال.

(٢) شاعر مخضرم مات زمن عثمان بن عفان. والأبيات في ديوان شعره ٧٩.

(٣) البُرد: الثوب المخطط.

(٤) المعادن: الجواهر، ويعني الأصول الكريمة. المناقب: الخصال الكريمة.

(٥) الحدثان: الحوادث. الدرع السابغة أي الواسعة. عداء علندي: أي الفرس الضخم الشديد.

(٦) الفرس النَّهد: أي الضخم الطويل. الشطب: طرائق السيف. الأبدان: جمع البدن: الدرع القصيرة. القد: القطع.

(٧) كعب ونهد: قبيلتان.

(٨) تنمروا: تشبهوا بالنمر في أخلاقهم. الحديد يعني: الدروع. القد: أراد به اليلب وهو شبه درع. والقد في الأصل: السير بقد من جلد غير مدبوغ.

(٩) المعزاء: الأرض الصلبة ذات الحجارة.

(١٠) كبش الكتيبة: رئيسها.

١٤ ـ ما أنْ جَزِعتُ ولا هَلِعْـ ـتُ ولا يَرُدُّ بكايَ زَنْدا[1]
١٥ ـ أَلْبَسْتُهُ... أثْوابَهُ وخُلِقْتُ يومَ خُلِقْتُ جَلْدا
١٦ ـ أُغْنِي غَنَاءَ الذَّاهِبِيـ ـنَ أعُدُّ للأعداءِ عدّا
١٧ ـ ذهبَ الذينَ أُحِبُّهُمْ وبَقِيتُ مثلَ السيفِ فَرْدا

٣٦ ـ ما له مُجير

وقال عمرو أيضاً[2]: [الرمل]

١ ـ وَلَقَدْ أجمعُ رِجْلَيَّ بِهَا حَذَرَ المَوْتِ وإنّي لَفَرُورُا[3]
٢ ـ وَلَقَدْ أعْطِفُها كارِهَةٌ حينَ لِلنَّفْسِ مِن الموتِ هَرِيرُ[4]
٣ ـ كلُّ ما ذلكَ مِنّي خُلُقٌ وبِكُلٌّ أنا في الرَّوع جَدِيرُ
٤ ـ وابنُ صُبْحٍ سادِراً يُوعِدُني مالَهُ فِي النَّاسِ ما عِشْتُ مُجيرُ[5]

٣٧ ـ طعنة ثائر

وقال قيس بن الخَطِيم بن عَدِيّ الأوسي[6]: [الطويل]

١ ـ طعنتُ ابْنَ عبدِ القَيْسِ طعنةَ ثائِرٍ لها نَفَذٌ لولا الشَّعَاعُ أضَاءَها[7]
٢ ـ ملكتُ بها كَفِّي فأنهَرْتُ فَتْقَها يَرَى قائِمٌ مِنْ دُونِها ما وَرَاءَهَا[8]
٣ ـ يَهُونَ عَلَيَّ أنْ تَرُدَّ جِراحُها عُيُونَ الأَواسي إذْ حَمِدْتُ بَلاءَهَا[9]
٤ ـ وَسَاعَدَنِي فيها ابنُ عمرو بنِ عامرٍ خِداشٌ فَأَدَّى نِعْمَةً وأَفَاءَها[10]

---

(١) الهلع: أفحش الجزع. الزند: ما يقدح به، واستعملها للدلالة على القلة.
(٢) ديوان شعره ١١٧.
(٣) والمعنى: إني أفر إذا كان الفرار أحزم.
(٤) الهرير: الكره.
(٥) ابن صبح: أي: الذي حملت به أمه وقت الصبح ممن أغار على قبيلته، فنسبه إلى الصبح استصغاراً له. السادر: الذي يجيء من غير جهته، والمتحير.
(٦) شاعر فارس جاهلي أدرك الإسلام ولم يسلم. والأبيات في ديوانه ٤٦.
(٧) النَّفَذ: ما ينفذ من الطعنة. الشَّعاع: المتفرق. والثائر: الآخذ بثأر.
(٨) ملكت: شددت. أنهرت: أوسعت. وفي الديوان: «يرى قائماً من خلفها».
(٩) الأواسي: الطبيبات، والآسي: الطبيب. وفي الديوان: «ترد جراحه».
(١٠) أفاء: من الفيء، وهو الغنيمة. وفي الديوان: «وسامحني فيها».

٥ ـ وكنتُ أمْرَءاً لا أَسْمَعُ الدهرَ سُبَّةً أُسَبُّ بِها إلا كَشَفْتُ غِطَاءَها[١]

٦ ـ فإنِي في الحربِ الضَّرُوسِ مُوَكَّلٌ بإقدامِ نَفْسٍ ما أُرِيدُ بَقَاءَها[٢]

٧ ـ إذا ما اصْطَحَبْتُ أَرْبعاً خَطَّ مِئزَرِي وأتبعتُ دَلْوي في السَماحِ رِشاءَها[٣]

٨ ـ مَتَى يَأتِ هذا الموتُ لا تَبْقَ حاجةٌ لنفسيَ إلا قدْ قَضَيْتُ قَضَاءَها[٤]

٩ ـ ثأرتُ عَدِيّا والخَطِيمَ فلمْ أُضِعْ ولايةَ أشياخٍ جُعِلتُ إزَاءَها[٥]

٣٨ ـ إن أُقاتل

وقال الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مَخْزوم المَخْزومي[٥]: [الكامل]

١ ـ اللَّهُ يَعْلَمُ ما تَرَكْتُ قِتَالَهم حتَى عَلَوْا فَرَسِي بأَشْقَرَ مُزْبِدِ[٦]

٢ ـ وَوَجَدْتُ رِيحَ الموْتِ مِنْ تِلْقائِهِمْ في مَأْزِقٍ والخَيْلُ لم تَتَبَدَّدِ[٧]

٣ ـ وعَلِمْتُ أنّي إنْ أُقاتِلْ واحِداً أُقْتَلْ ولا يَضْرُرْ عَدُوِّيَ مَشْهدي[٨]

٤ ـ فَصَدَدْتُ عَنْهُمْ والأَحِبَّةُ فِيهِمُ طَمعاً لهم بعِقابِ يومٍ مُرْصدِ[٩]

٣٩ ـ نفضت يدي

وقال الفَرَّارُ السُّلَميّ، واسمه حيّان بن الحَكم[١٠]: [الكامل]

١ ـ وكَتِيبةٍ لَبَّسْتُها بِكَتِيبَةٍ حتّى إذا ٱلْتَبَسَتْ نَفَضْتُ لَهَا يَدِي[١١]

---

(١) كان قيس يعير بأن أباه قُتل وهو صغير، فلم يزل حتى عثر على قاتل أبيه وقتله.

(٢) الضروس يعني: الشديدة. وهي من الضَّرْس: العض الشديد بالأضراس، واشتداد الزمان.

(٣) اصطبح: شرب شراب الصبح. الرشاء: الحبل. وفي الديوان: «في السخاء رشاءها».

(٤) في ت: «لا تُلف حاجة».

(٥) في الديوان: «ولاية أشياء».

(٦) هو أخو أبي جهل، وكان هرب يوم بدر، وعيَّره بذلك حسان بن ثابت، وهو يرد عليه في هذه الأبيات، ثم أسلم واستشهد في معركة اليرموك. والأبيات في الزهرة ٢/٦٢٥، ما عدا البيت الثاني. وفي الأغاني ٤/١٦٩ ما عدا الثاني. وفي البرصان والعرجان ما عدا الثاني.

(٧) قوله: الأشعر المزبد، يعني الدم.

(٨) في ت: «وشممت ريح». والتلقاء من اللقاء. المأزق: المضيق. تتبدد: تفرّق.

(٩) في الزهرة: «رصداً لهم بعقاب». ويروى بدل مرصد: «مُفسد»، أو: «سَرمد»، أو: «أنكد».

(١٠) شاعر مخضرم شهد يوم الفتح مع النبي ﷺ. والأبيات في العقد الفريد ١/١٣٩.

(١١) وكتيبة أي: رُب كتيبةٍ، لبستها: خلطتها. نفضت لها يدي: إشارة إلى إعراضه عنها.

٢ ـ فتركتُهمْ تَقِصُ الرماحُ ظُهورَهم ... من بينِ مُنعَفِرٍ وآخرَ مُسْنَدِ[١]

٣ ـ ما كانَ يَنْفَعُنِي مقالُ نِسائِهم ... وقُتِلتُ دُونَ رجالِها لا تبْعَدِ[٢]

٤٠ ـ لو أشاء

وقال بعض بني أسد[٣]: معجم البلدان (الجداة) [الوافر]

١ ـ يَدَيْتُ على ٱبْنِ حَسْحاسِ بنِ وَهْبٍ ... بأسفَلِ ذي الجَدَاةِ يدَ الكريمِ[٤]

٢ ـ قصَرْتُ لَهُ مِنَ الحَمَّاءِ لَمَّا ... شَهِدْتُ وغابَ عن دار الحَمِيمِ[٥]

٣ ـ أُخبره بأن الجُرْح يُشْوِي ... وأَنَّكَ فوقَ عِجْلِزَةٍ جَمُومِ[٦]

٤ ـ وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ لكنتُ مِنْهُ ... مكانَ الفَرْقَدَيْنِ مِنَ النُّجُومِ[٧]

٥ ـ ذكرتُ تَعِلَّةَ الفتيان يوْماً ... وإلحاقَ المَلاَمَةِ بالمُلِيمِ[٨]

٤١ ـ قاتلي يا خزاع

وقال الشَّدَّاخ بن يعمَرَ اللَّيثي[٩]: [المنسرح]

١ ـ قاتِلِي القومَ يا خُزَاعُ ولا ... يَدْخُلْكُمُ من قِتَالِهِمْ فَشَلُ

٢ ـ القومُ أَمْثَالُكُم لَهُمْ شَعَرٌ ... في الرأسِ لا يُنْشَرون إنْ قُتِلوا

٣ ـ أَكُلَّما حاربتْ خُزَاعَةُ تَحْـ ... ـدُونِي كأنِّي لأُمِّهِمْ جَمَلُ[١٠]

---

(١) الزهرة: «من بين مقتول»... تقص: تكسر. المنعفر: الذي ألقي في العفر وهو التراب. والمسند: أي الجريح الذي أسند إلى ما يمسكه.

(٢) الزهرة: «هل ينفعني أن تقول نساؤهم». وفي دعائهم على الرجل يقولون: بعدت أي هلكت، ويريد: ماذا ينفعني أن يندبنني ويقلن: لا تبعد.

(٣) هو معقل بن عامر الأسدي شاعر راجز فارس جاهلي، كان مع لقيط بن زرارة في يوم شعب جبلة. ذكره التبريزي في شرحه ونسب الأبيات إليه. والأبيات في معجم البلدان (الجداة)، بلا عزو.

(٤) يديت وأيديت بمعنى أنعمت، واليد: النعمة. ذو الجداة: موضع ببلاد غطفان.

(٥) الحمّاء: اسم فرسه. وفي معجم البلدان: «عن دار الحميم».

(٦) يشوي: يخطىء المقتل. عجلزة: شديدة. جموم: تجري بعد جري. وفي معجم البلدان: «أخبره بأن».

(٧) الفرقدان: نجمان يهتدى بهما.

(٨) في معجم البلدان: «تعلة الفتيان». ومثله في ت. وتعلتهم: يعني أحاديثهم التي يتعللون بها.

(٩) شاعر فارس من كنانة بن خزيمة. سمي شدّاخاً لأنه شدخ الدماء بين قريش وخزاعة أي أهدرها، قال في بعض الحروب: قد شدخت الديات تحت قدمي. يعني: أبطلها. كذا في شرح التبريزي.

(١٠) يريد: إن انقدت إليها قبل فلن أنقاد لها الآن، كالجمل. تحدوني: تسوقني.

٤٢ ــ نغلّق هاماً

وقال الحُصَيْن بن الحُمام المُرّيّ[١]: [الطويل]

١ ـ تَـأَخَّـرْتُ أَسْتَبْقِـي الحيـاةَ فلـم أجِـدْ لِنَفْسِـي حَيـاةً مثـلَ أَنْ أَتَقَـدَّمـا
٢ ـ فَلَسْنَـا على الأَعْقَـابِ تَـدْمَى كُلُـومُنـا ولكـنْ على أَقْـدامِنـا تَقْطُـرُ الـدِمـا[٢]
٣ ـ نُفَلِّـقُ هَـامـاً مـن رِجـالٍ أَعِـزَّةٍ عَلَيْنـا وهُـمْ كَـانُـوا أَعـقَّ وأَظْلمـا[٣]

٤٣ ــ نبكي حين نقتل

وقال رجل من بني عُقيل، وحاربه بنو عمِّهِ فقتل منهم[٤]: [الوافر]

١ ـ بِكُـرْهٍ سَـراتِنـا يـا آلَ عَمْـرٍو نُعَـاديكـم بِمُـرْهَفَـةٍ صِقـالِ[٥]
٢ ـ نُعَـدِّيهِـنَّ يَـوْمَ الـرّوعِ عنكُـمْ وإنْ كـانَـتْ مُثَلَّمـةَ النِّصـالِ[٦]
٣ ـ لهـا لـونٌ مِـنَ الهـامـاتِ كـابٍ وإنْ كـانَـتْ تُحـادَثُ بـالصِّقـالِ[٧]
٤ ـ ونَبْكـي حيـنَ نَقتُلُكُـمْ عَلَيْكُـم ونقتُلُكُـمْ كـأنّـا لا نُبـالِـي

٤٤ ــ ندمت

وقال القَتّال الكِلابيّ، واسمه عبدالله بن مُجيب بن المضرحي بن عامر[٨]: [الطويل]

١ ـ نَشَـدْتُ زِيـاداً والمَقَـامَـةُ بَيْنَنَـا وَذَكَّـرْتُـهُ أَرْحَـامَ سِعْـرٍ وهَيْثَـمِ[٩]

---

(١) شاعر جاهلي من المقلين. البيتان ١، ٢ في ديوان المعاني ١/١١٢، و ٢، ٣ في الشعر والشعراء ٤٣٢.
(٢) يريد أنهم لا يهربون فيقع الطعن في أعقابهم من الخلف. الكلوم: جمع الكَلْم: الجرح. أعقاب: جمع عقب: مؤخر القدم.
(٣) الهام: جمع الهامة: رأس كل شيء. نفلّق: نشق.
(٤) عن ابن فارس: وقال القتال الكلابي، ويقال إنها لرجل من بني عقيل، والقتال شاعر إسلامي اسمه عبدالله أو عبيدالله بن مجيب بن المضرحي بن عامر، وهو من شعراء الدولة المروانية، وعرف بالقتال لتمرده وفتكه. والأبيات ليست في ديوان القتال.
(٥) المرهفة: يعني السيوف المرققة. صِقال: جمع صقيل. السراة من الناس: أعزتهم.
(٦) نعدِّيهن: نصرفهن.
(٧) الهامات: جمع الهامة: الرأس. كاب: من قولك كبا إذا انكب على وجهه. الصِّقال: الصقل.
(٨) ديوان القتال ٨٩.
(٩) نشدت زياداً: سألت زياداً. سعر وهيثم: اسما علم. قوله: أرحام، يريد صلة القربى. وزياد بحسب التبريزي أخ لابنة عم القتال، كان نهاه عن لقاء أخته وإلا قتله ورآه يكلمها ثانية، فحمل عليه السيف، =

٢ ـ فَلَمَّا رأَيْتُ أَنَّهُ غيرُ مُنْتَهٍ أَمَلْتُ لَهُ كَفِّي بِلَدْنٍ مُقَوَّمِ[١]

٣ ـ وَلَمَّا رأَيْتُ أَنَّني قَدْ قَتَلْتُهُ نَدِمْتُ عَلَيْهِ أَيَّ ساعةِ مَنْدَمِ

٤٥ ـ شفيت النفس

وقال قيس بن زهير بن جَذيمة العَبْسي[٢]: [الوافر]

١ ـ شَفَيْتُ النَّفْسَ مِنْ حَمَلِ بنِ بَدْرٍ وسَيْفِي مِنْ حُذَيفَةَ قَدْ شَفانِي

٢ ـ فَإِنْ أَكُ قَدْ بَرَدْتُ بِهِمْ غَلِيلِي فَلَمْ أَقْطَعْ بِهِمْ إلاَّ بَنَانِي

٤٦ ـ لئن عفوت

وقال الحارث بن وعلة الذُّهليّ[٣]: [الكامل]

١ ـ قَوْمِي هُمُ قَتَلُوا أُمَيْمَ أَخِي فَإِذَا رَمَيْتُ يُصِيبُني سَهْمِي[٤]

٢ ـ فَلَئِنْ عَفَوْتُ لأَعْفُوَنْ جَلَلاً ولَئِنْ سَطَوْتُ لأُوْهِنَنْ عَظْمِي[٥]

٣ ـ لا تَأْمَنَنْ قَوْماً ظَلَمْتَهُمْ وَبَدَأْتَهُمْ بالشَّتْمِ والرَّغْمِ[٦]

٤ ـ أَنْ يَأْبِرُوا نَخْلاً لِغَيْرِهِمُ والأَمْرُ تَحْقِرُهُ وقَدْ يَنْمِي[٧]

٥ ـ وزَعَمْتُمُ أَنْ لا حُلُومَ لَنَا إنّ العَصَا قُرِعَتْ لِذِي الحِلْمِ[٨]

٦ ـ وَوَطِئْتَنَا وَطْأً على حَنَقٍ وَطْءَ المُقَيَّدِ نابِتَ الهَرْمِ[٩]

= فطعنه القتال فمات، وندم القتال على ذلك.

(١) لدن مقوّم: صفة الرمح اللين.

(٢) من سادات عبس، وهو صاحب الحصان داحس الذي قامت حرب داحس والغبراء بسببه. وهو شاعر فارس جاهلي. والبيتان في الزهرة ٢/ ٧٠١. وكان حَمَل قد قتل مالك بن زهير أخا قيس، فلما ظفر به قيس قتله وأخاه بدراً، فكأنه قتلهما ثم ندم.

(٣) شاعر جاهلي. والأبيات السبعة في أمالي القالي ١/ ٢٦٢.

(٤) أميم: منادى مرخم أميمة: يقول: قومي يا أميمة هم الذين قتلوا أخي.

(٥) السطو: القهر بالبطش.

(٦) الرغم: المصدر من رغمت فلاناً إذا فعلت به ما يرغم أنفه، أي يذله. والرغم: الكره، والتراب.

(٧) أَبَر النخل: أصلحه. والمعنى يحتمل أنه يسبي نساءهم فتوطأ فيكون ذلك كالإبار الذي هو تلقيح النخل.

(٨) قرع العصا: كناية عن تنبيه العاقل كي لا يزيغ، وذو الحلم الذي قُرعت له العصا هو عامر بن الظرب أو قيس بن خالد الشيباني، أو عمرو بن حممة الدوسي.

(٩) الهرْم: نبات وشجر، أو البقلة الحمقاء.

٧ ـ وتَـرَكْتَنَـا لَحْمَـاً علـى وَضَـمٍ لـو كُنْـتَ تَسْتَبْقِـي مِـنَ اللَّحْـمِ[١]

٤٧ ــ أقول تعزية

وقال أعرابي قتل أخوه ابناً له، فقدمَ إليه ليقتاد منه، فألقى السيف من يده، وأنشأ يقول[٢]:

١ ـ أقـولُ للنَّفْـسِ تـأسَـاءً وتَعْـزِيَـةً إِحْـدَى يَـدَيَّ أَصَـابَتْنِي ولَـمْ تُـرِدِ[٣]
٢ ـ كِـلاَهُمـا خَلَـفٌ عَـنْ فقْـدِ صـاحِبِـهِ هَـذا أَخِـي حيـنَ أَدْعُـوهُ وذا وَلَـدِي[٤]

٤٨ ــ ما ولدتني حاصن

وقال إياس بن قَبِيصَة الطائي[٥]: [الطويل]

١ ـ مـا وَلَـدَتْنِـي حَـاصِـنٌ ربَعِيَّـةٌ لَئِـن أَنـا مـالأْتُ الهَـوَى لاتَّبـاعِهـا[٦]
٢ ـ ألَـمْ تَـرَ أَنَّ الأرضَ رَحْـبٌ فَسِيْحَـةٌ فَهَـلْ يُعْجِـزَنِّـي بُقْعَـةٌ مـن بقـاعِهـا
٣ ـ ومَبْثُـوثَـةٍ بَـثَّ الـدَّبَـى مُسْبطـرَّةٍ رَدَدْتُ على بِطـائِهـا مِـنْ سِـراعِهـا[٧]
٤ ـ وأقْـدَمْـتُ وَالخَطِّـيُّ يخْطِـر بينَنَـا لأَعْلَـمَ مَـنْ جَبَـانُهـا مِـنْ شُجـاعِهـا[٨]

٤٩ ـ سليلة سابقين

وقال رجل[٩] من بني تميم وطلب منه ملك من الملوك فرساً يُقال لها سكابِ، فمنعه إيّاها: [الوافر]

---

(١) الوَضَم: خوان الجزار. وأراد: تركتنا لا دفاع لنا كاللحم على الوضم.
(٢) الزهرة ٢/ ٥٥٠، وينسبان للعريان بن سهلة النبهاني. وفي الحماسة البصرية ١/ ٤٠.
(٣) الحماسة البصرية: «تأنيباً وتعزية».
(٤) الحماسة البصرية: «من فقد صاحبه».
(٥) من أشراف طيء وخصمائها وشجعانها في الجاهلية، تولى الحيرة لكسرى أبرويز، مات نحو سنة ٤ قـ هـ.
(٦) مالأت: عاونت. حاصن بمعنى حَصان: المرأة العفيفة. ربعية: من ربيعة.
(٧) مبثوثة: متفرقة. الدَّبى: الجراد. المسبطرة: الممتدة.
(٨) الخطي: الرمح. يخطر: يمر.
(٩) عن ابن فارس: «وهو جد النضر بن شميل». والأبيات في كتاب الخيل لابن الأعرابي ٤٨ ونسبها إلى عبيدة بن ربيعة بن قحطان بن ناشرة المازني.

١ ـ أبيتَ اللَّعنَ إنّ سَكَابِ عِلْقٌ نفيسٌ لا تُعارُ ولا تُبَاعُ[١]
٢ ـ مُفَدَّاةٌ مُكَرَّمَةٌ عَلَيْنَا يُجَاعُ لَهَا العِيالُ ولا تُجَاعُ
٣ ـ سَلِيْلَةُ سَابِقِينَ تَنَاجَلاهَا إذَا نُسِبا يَضُمُّهما الكُرَاعُ[٢]
٤ ـ فَلاَ تَطْمَعْ أَبَيْتَ اللَّعْنَ فِيها ومَنْعُكَهَا بِشَيْءٍ يُسْتَطَاعُ

٥٠ ـ دعا دعوة

وقالت امرأة من طيّء[٣]: [الطويل]

١ ـ دَعا دَعْوَةً يومَ الشَّرَى يال مالِكٍ ومَنْ لم يُجَبْ عِنْدَ الحَفِيظَةِ يُكْلَمِ[٤]
٢ ـ فيا ضَيْعَةَ الفِتْيانِ إذْ يَعْتُلُونَهُ بِبَطْنِ الشَّرَى مثلَ ٱلْفَنِيقِ المُسَدَّمِ[٥]
٣ ـ أَمَا في بَني حِصْنٍ مِن ابنِ كَرِيهَةٍ مِنَ القَوْمِ طَلاَّبِ التِّرَاتِ غشَمْشَمِ[٦]
٤ ـ فيقتُلَ حُرّاً بامرىءٍ لم يَكُنْ لَهُ بَواءً ولكنْ لا تَكَايُلَ بالدَّمِ[٧]

٥١ ـ أرى العار

وقال بعض بني فقعس[٨]: [الطويل]

١ ـ رَأَيْتُ مَوالِيَّ الأُلى يَخْذُلُونَنِي على حَدَثَانِ الدَّهْرِ إذْ يَتَقَلَّبُ[٩]
٢ ـ فَهَلاَّ أَعَدُّونِي لِمِثْلِي ـ تَفَاقَدُوا ـ إذا الخَصْمُ أَبْزَى مائِلُ الرَّأْسِ أَنْكَبُ[١٠]
٣ ـ وَهَلاَّ أَعَدُّونِي لِمِثْلِي ـ تَفَاقَدُوا ـ وَفِي الأرضِ مَبْثُوثاً شُجَاعٌ وَعَقْرَبُ[١١]

---

(١) قوله أبيت اللعن: تحية كانت تحيا بها ملوك الجاهلية. العلق: النفيس.
(٢) السليل: يعني الولد. الكراع في الأصل يعني أنف يتقدم في الجبل، وسمى الفحل به.
(٣) الأبيات في معجم البلدان (الشرى) لامرأة من طيء. وهي بنت بهدل بن قرفة الطائي، من اللصوص أيام عبد الملك بن مروان.
(٤) الشري: موضع. الحفيظة: الغضب. يُكلم: كناية عن الغلبة.
(٥) العَتْل: القود بعنف. الفنيق: الفحل. المسدّم: الهائج، والممنوع من الضرب.
(٦) الكريهة: الشدة في الحرب. وابن الكريهة: إشارة إلى كثرة خوضه للحروب. التِّرات: جمع الترة: الثأر. الغشمشم: الذي يركب رأسه فلا يثنيه عن مراده شيء.
(٧) البواء: السواء والكف. وفي معجم البلدان: «فيقتل حراً».
(٨) زاد التبريزي في شرحه: وهو حي من بني أسد. وذكر أيضاً أن الشعر يروى لمرة بن عدّاء الفقعسي.
(٩) الألى: بمعنى الذين. موالي يعني هنا: بني العم.
(١٠) أبزى: تحامل على خصمه ليظلمه. والبَزاء: الخناء في الظهر عند العجز، أو خروج الصدر ودخول الظهر. الأنكب: المائل.
(١١) الشجاع: الحية الخبيث، وأراد الإشارة إلى كثرة أعدائه.

٤ ـ فَلاَ تَأْخُذُوا عَقْلاً مِنَ القَوْمِ إِنَّني أَرَى العارَ يَبْقى والمَعَاقِلُ تَذْهَبُ[١]
٥ ـ كأَنَّكَ لم تُسْبَقْ مِنَ الدَّهْرِ ليلةً إذا أَنْتَ أَدْرَكْتَ الذي كُنْتَ تَطْلُبُ

٥٢ ـ لو أن حياً

وقال آخر: [الطويل]

١ ـ فَلَوْ أَنَّ حَيًّا يقبَلُ المالَ فِدْيَةً لسُقْنا لهُمْ سَيْلاً مِنَ المالِ مُفْعَمَا[٢]
٢ ـ ولَكِنْ أَبَى قومٌ أُصِيبَ أَخُوهُمُ رِضَى العارِ فاخْتَارُوا على اللَّبَنِ الدَّمَا

٥٣ ـ دع عنك عَمراً

وقالت كبشة أخت عمرو بن معد يكرب[٣]: [الطويل]

١ ـ وأرسَلَ عَبدُ اللَّهِ إِذْ حَانَ يَوْمُهُ إلى قَوْمِهِ لا تَعْقِلُوا لهُمُ دَمِي[٤]
٢ ـ ولا تَأْخُذُوا مِنْهُمْ إفالاً وأَبْكُراً وأُتْرَكَ في قبرٍ بِصَعْدَةَ مُظْلِمِ[٥]
٣ ـ ودَعْ عَنْكَ عَمْراً إنّ عَمْراً مُسَالِمٌ وهَلْ بَطْنُ عَمْرٍو غَيْرُ شِبْر لِمَطْعَمِ[٦]
٤ ـ فَإِنْ أَنْتُمُ لَمْ تَثْأَرُوا وأَدَيْتُمُ فَمَشُّوا بآذانِ النَّعَامِ المُصَلَّمِ[٧]
٥ ـ ولا تَرِدُوا إلاّ فُضُولَ نِسَائِكُمْ إذَا ٱرْتَمَلَتْ أَعْقابُهُنَّ من الدَّمِ[٨]

٥٤ ـ سار شعري

وقال عنترة الأخرس المعنى من طيّء، وتُروى للفضل بن العباس بنِ عُتبَةَ بنِ أبي لَهَبٍ: [الوافر]

١ ـ أَطِلْ حَمْلَ الشَّناءَةِ لي وبُغْضي وعِشْ ما شِئْتَ فانظُرْ مَنْ تضِيرُ[٩]

---

(١) العقل: الدية.
(٢) يريد بالمال: الإبل. والمعنى أنهم اختاروا القتال على الدية.
(٣) الأغاني ١٥/ ٢٣٠ سوى البيت الخامس. وفي معجم البلدان: (صعدة).
(٤) عبدالله: هو أخو عمرو بن معد يكرب. وعقل: أعطى الدية.
(٥) الإفال: جمع أفيل: ما أتى عليه سبعة أشهر من أولاد الإبل. والأبكر: ما يؤدي في الديات. صعدة موضع باليمن.
(٦) قولها: شبر لمطعم يعني أن بطنه وعاء للطعام.
(٧) المعلّم: المجدّع. وقولها: مشّوا... مثل يُضرب لمن ذل. وفي الأغاني: «لم تقبلوا».
(٨) قولها: إذا ارتحلت أعقابهن... يعني إذا سال دم الحيض حتى بلغ الأعقاب.
(٩) الشناءة: البغض المشوب بعداوة.

٢ ـ فمـا بِيَـدَيْـكَ خيـرٌ أَزْتَجِيـهِ وغيـرُ صُـدُودِكَ الْخَطْـبُ الكَبِيـرُ
٣ ـ أَلَـمْ تَـرَ أَنّ شِعْـرِي سَـارَ عَنِّـي وشِعْـرُكَ حَـوْلَ بيتِـكَ لا يَسِيـرُ[١]
٤ ـ إذا أَبْصَـرْتَنِـي أَعْـرَضْـتَ عَنِّـي كـأَنَّ الشَّمْـسَ مِـنْ قِبَلِـي تَـدُورُ[٢]

٥٥ ــ وجدتني كالشمس

وقال الأحوص بن محمد الأنصاري[٣]: [الكامل]

١ ـ إنّـي علـى مـا قَـدْ علمتِ مُحَسَّـدٌ أَنِمِـي علـى ٱلْبَغْضَـاءِ والشَنَـآنِ[٤]
٢ ـ مـا تَعْتَـرِينِـي مـن خُطُـوبِ مُلِمَّـةٍ إلاّ تُشَـرِّفُنِـي وتَـرْفَـعُ شَـانِـي[٥]
٣ ـ فـإذا تَـزُولُ تَـزُولُ عـن مُتَخَمِّـطٍ تُخْشَـى بَـوادِرُهُ لَـدَى ٱلأَقْـرانِ[٦]
٤ ـ إنِّـي أَذَا خَفِـيَ الـرِّجـالُ وَجَـدْتِنِـي كَـالشَّمْـسِ لا تَخْفَـى بِكُـلِّ مَكـانِ

٥٦ ــ سيروا رويداً

وقال الفضل بن العباس بن عُتبة بن أبي لَهَب[٧]: [البسيط]

١ ـ مَهْـلاً بَنِـي عَمِّنـا مَهْـلاً مَـوَالِينَـا لا تَنْبُشُـوا بيننَـا مـا كَـانَ مَـدْفُـونَـا
٢ ـ مَهْـلاً بَنـي عَمِّنـا عـنْ نَحْـتِ أَثْلَتِنـا سِيـرُوا رُوَيْـداً كَمَـا كُنْتُـمْ تَسِيـرُونَـا[٨]
٣ ـ لاَ تَطْمَعُـوا أَنْ تُهِينُـونَـا ونُكْـرِمَكُـمُ وأَنْ نَكُـفَّ الأَذَى عَنْكُـمْ وتُـؤْذُونـا
٤ ـ اللَّـــهُ يَعْلَـــمُ أَنَّـــا لا نُحِبُّكُـــمُ ولا نَلُـــومُكُـــمُ أَنْ لا تُحِبّـــونَـــا
٥ ـ كـلٌّ لَـهُ نِيَّـةٌ فـي بُغْـضِ صَـاحِبِـهِ بِنِعْمَـةِ اللَّـهِ نَقْلِيكُـمْ وتَقْلُـونَـا[٩]

---

(١) المعنى: شعرك الذي قلته في لم يغادرك ولم تتناقله الألسنة، وشعري فيك لا يفارقك.
(٢) المعنى: كأن الشمس بيني وبينك، لا تستطيع أن تنظر إلي.
(٣) هو عبدالله بن محمد بن عاصم الأنصاري، من شعراء العصر الأموي، والأحوص لقب له لضيق عينيه. مات سنة ١٠٥ هـ. والأبيات في ديوانه ١٥٩. والأغاني:
(٤) الشنآن: البغض.
(٥) الخطوب: جمع الخطْب: الأمر الشديد. الملمة: النازلة.
(٦) المتخمط: المتكبر. البوادر: جمع البادرة: ما يبدر من حدتك في الغضب. الأقران: جمع القِرن: المِثل.
(٧) من شعراء العصر الأموي أيام الوليد بن عبد الملك، مات سنة ٩٥ هـ. والأبيات ١، ٣، ٤ في العقد الفريد ٢/٣٢٨. وعيون الأخبار ١/٣١٢ الأبيات: ٢، ٣، ٤.
(٨) الأثلة: الشجرة العظيمة. وقوله: نحت أثلتنا: إذا ذمه وتنقصه.
(٩) تقلو: تبغض.

٥٧ ــ شقيٌّ باللئام

وقال الطِرمّاح بن حكيم الطائي[١]: [الطويل]

١ ـ لقد زادني حُبّاً لِنَفْسِي أَنَّنِي ... بَغِيضٌ إلى كُلِّ ٱمْرِىءٍ غَيْرِ طَائِلِ
٢ ـ وإنِّي شَقِيٌّ باللِّئَامِ ولا تَرَى ... شَقِيّاً بِهِمْ إلاَّ كَرِيمَ الشَّمائِلِ[٢]
٣ ـ إذَا ما رآنِي قَطَّعَ الطَّرْفَ بَيْنَهُ ... وبينِيَ فِعْلَ العارِفِ المُتَجَاهِلِ
٤ ـ مَلأْتُ عَلَيْهِ الأَرْضَ حتَّى كأنَّها ... مِنَ الضِّيقِ في عَيْنَيْهِ كِفَّةُ حابِلِ[٣]
٥ ـ أَكُلُّ ٱمْرِىءٍ أَلْفَى أَبَاهُ مُقَصِّراً ... مُعَادٍ لأَهْلِ المَكْرُماتِ الأَوائِلِ[٤]
٦ ـ إذا ذُكِرَتْ مَسْعَاةُ والِدِهِ ٱضْطَنَى ... ولا يَضْطَنِي مِنْ شَتْمِ أَهْلِ الفَضَائِلِ[٥]
٧ ـ وما مُنِعَتْ دارٌ ولا عَزَّ أَهْلُها ... من الناسِ إلاّ بالقَنَا والقَنَابِلِ[٦]

٥٨ ــ قرحى القلوب

وقال بعض بني فقعس[٧]: [الكامل]

١ ـ وَذَوِي ضِبَابٍ مُظْهِرِينَ عَدَاوَةً ... قَرْحَى القُلُوبِ مُعاوِدِي الأَفْنَادِ[٨]
٢ ـ ناسَبْتُهُمْ بَعْضاءَهُمْ وتَرَكْتُهُمْ ... وهُمُ إذَا ذُكِرَ الصَّدِيقُ أَعادِي
٣ ـ كَيْمَا إعِدَّهُمُ لأَبْعَدَ منهُمُ ... وَلَقَدْ يُجاءُ إلى ذَوِي الأَحْقَادِ

٥٩ ــ دفعناكم

وقال يزيد بن الحكم الكِلابي[٩]: [الطويل]

---

(١) من شعراء الخوارج وخطبائهم. مات سنة ١٢٥ هـ. في الأغاني ١٢/ ٤٠ الأبيات ١، ٢، ٣، ٤. ورقم ٥ في الزهرة: ٢/ ٦٢٧.
(٢) الشمائل: جمع الشمال: الطبع.
(٣) كفة الحابل يعني بها الحفيرة التي تنصب فيها الحبائل. والحبائل: جمع الحِبالة: المصيدة.
(٤) ألفى: وجد.
(٥) المسعاة: المصدر من السعي. اضطنى: من الضنى. وهو المرض المخامر الذي كلما ظننت البرء منه نكست.
(٦) القنا: الرماح. القنابل: جمع القَنبَلة: جماعة الناس أو الخيل.
(٧) ونقل التبريزي في شرحه عن ابن الأعرابي أنها لمرداس بن حشيش.
(٨) الضِّباب: جمع الضب وهو حيوان صحراوي. وقصد هنا الحقد الخفي. الإفناد: مصدر فند وهو الفحش والخطأ في الرأي. وقوله: قوم ذوو ضباب أي: هم ذَوو أحقاد.
(٩) الأبيات في الزهرة ٢/ ٦٣٧.

١ ـ دَفَعْنَاكُمُ بالقَوْلِ حَتَّى بَطِرْتُمُ وبالرَّاحِ حتَّى كانَ دَفْعُ الأَصابِعِ[١]
٢ ـ فَلَمَّا رَأَيْنَا جَهْلَكُمْ غيرَ مُنْتَهٍ وما غابَ مِنْ أحلامِكُمْ غيرُ راجِعِ
٣ ـ مَسِسْنَا مِنَ الآباءِ شَيْئاً وكلُّنا إلى حَسَبٍ في قومِهِ غير وَاضِعِ[٢]
٤ ـ فَلَمَّا بَلَغْنا الأُمَّهاتِ وَجَدتُم بَني عَمِّكُمْ كانُوا كِرامَ المَضَاجِعِ[٣]
٥ ـ بني عمِّنا لا تشتمونا ودافعوا على حسبٍ ما فات قيدَ الأكارعِ[٤]
٦ ـ وكنا بني عمٍ نزا الجهل بيننا فكلٌّ يُوفي حقَّه غيرَ وادعِ[٥]

٦٠ ــ نحن غلبنا

وقال جابر بن رَالاَن السَّنْبُسِي: [الطويل]

١ ـ لَعَمْرُكَ ما أَخْزَى إذا ما نَسَبْتَنِي إذا لم تَقُلْ بُطْلاً عَلَيَّ وَمَينَا[٦]
٢ ـ ولكنَّما يَجْري أمرؤٌ تَكْلِمُ اسْتَهُ قَنَا قَوْمِه إمَّا الرِّمَاحُ هَوَينا[٧]
٣ ـ فإن تُبغِضُونا بغْضَةً في صُدُورِكُمْ فإنّا جَدَعْنا مِنكُمُ وشَرَيْنا[٨]
٤ ـ ونحنُ غَلَبْنَا بالجبالِ وَعِزِّها ونحنُ وَرِثْنا غَيَّا وبُدَيْنا[٩]
٥ ـ وأيُّ ثَنَايا المجدِ لم نَطَّلِعْ لها وأَنْتُمْ غِضابٌ تَحرُقونَ عَلَيْنا[١٠]

٦١ ــ أتنسى دفاعي

وقال سَبرة بن عمرو الفقعسي، وعيّره ضمرة بن ضمرة كثرة إبله[١١]: [الطويل]

١ ـ أَتَنْسَى دِفاعِي عنْكَ إذْ أنتَ مُسْلِمٌ وقَدْ سَالَ مِنْ ذُلٍّ عليْكَ قُرَاقِرُ[١٢]

---

(١) البطر: النشاط، والأشر، وقلة احتمال النعمة، والدهش.
(٢) الزهرة: «غير راجح». وقوله: مسسنا: يعني أصبنا.
(٣) قوله: المضاجع كناية عن الأزواج، وأراد أنهم أكرم أمهات منهم.
(٤) البيتان ٥، ٦: لم يردوا في الأصل وأثبتناهما من ت.
(٥) نزا: وثب وأراد ارتفع وعلا الشر.
(٦) المَين: الكذب.
(٧) استه: دُبره، أو عجزُه. تكلم: تجرح. الرماح هوينا: أشرعت.
(٨) قوله شرينا، أي: أسرناكم وبعناكم وجدعنا آذانكم.
(٩) يريد بالجبال جبال طيء. غيث وبدين: رجلان من طيء.
(١٠) ثنايا المجد: أي كل مكان عال في المجد. والثنايا جمع الثَّنية: العَقَبة أو الجبل.
(١١) كلاهما جاهليان عاشا أيام النعمان بن المنذر. والأبيات في معجم البلدان (قراقر).
(١٢) قوله: أنت مُسْلم أي سلّمك أهلك. قُراقر: اسم واد.

٢ ـ ونِسْوَتُكُمْ في الرَّوْعِ بادٍ وُجُوهُهَا يُخَلْنَ إماءً والإماءُ حَرَائِرُ[١]
٣ ـ أَعَيَّرْتَنَا أَلْبَانَهَا ولُحومَهَا وذلِكَ عارٌ يا ابن رَيْطَةَ ظَاهِرُ[٢]
٤ ـ نُحابِي بِها أكفاءَنا ونُهينُها وَنَشْرَبُ في أثمانِها ونُقامِرُ[٣]

٦٢ ـ إن تغمرُ

وقال آخر من بني فقعس[٤]: [الوافر]

١ ـ أَيَبْغِي آلُ شَدّادٍ علَيْنا وما يُرْغَى لِشَدَّادٍ فَصِيلُ[٥]
٢ ـ فإنْ تَغْمِزْ مَفاصِلَنا تَجِدْها غِلاظاً في أنامِلِ من يَصُولُ[٦]

٦٣ ـ ابن كوز والسفاهة

وقال جَزْء بن كُليب الفَقعسي[٧]: [الطويل]

١ ـ تَبَغَّى ابنُ كُوْزٍ والسَّفاهَةُ كاسْمِها لِيَسْتَادَ مِنَّا أَنْ شَتَوْنا لَيَالِيَا[٨]
٢ ـ فما أكبرُ الأشياءِ عندِي حَزَازَةً بأَنْ أُبْتَ مَزْرِيّاً عليكَ وزَارِيا[٩]
٣ ـ وإنَّا على عَضِّ الزَّمانِ الّذي تَرَى نُعالِجُ في كُرْهِ المَخَازِي الدَّوَاهِيا[١٠]
٤ ـ فلا تَطْلُبَنْها يا ابنَ كَوْزٍ فإنَّه غَذَا الناسُ مذْ قامَ النَّبِيُّ الجَوَارِيا[١١]

---

(١) كانت النساء الحرائر تشبه بالإماء كي يُزهد بهن فلا يسبين.
(٢) ظاهر: يعني زائل.
(٣) الأكفاء: جمع الكفء: النظير.
(٤) ونسبها التبريزي في شرحه لعمرو بن مسعود بن عبد مرارة.
(٥) أراد: لا يحمل لهم ولد ناقة، فلا يفارق الفصيل أمه ولا ترغو إليه، وهو يعيرهم بالفقر، فلا ينحرون ولا يهبون.
(٦) الغمز: الاختبار والتجربة. والمعنى: إن تجربْنا تجدنا أشداء. يصول: يقهر.
(٧) وقال التبريزي في شرحه نقلاً عن ابن الأعرابي أن اسمه جرير بن كليب. وكذلك في المؤتلف، وهو إسلامي والبيتان ١، ٤ في المعاني الكبير ١/ ٥٠٥.
(٨) تبغّى: طلب. قوله: كاسمها يريد: معناها قبيح كلفظها. يستاد منا أي: يطلب النكاح في ساداتنا، وفي المعاني الكبير: أراد ابن كوز.
(٩) الحزازة: الغيظ، زرى عليه: عابه.
(١٠) قوله: عضّ الزمان: يعني شدته.
(١١) ابن كوز يعني ذلك الرجل الخاطب. غذاه: قدم إليه الغذاء.

٥ ـ وإنَّ التي حُدِّثْتَها في أُنوفِنا وأعناقِنا رَهْنَ الإباءِ كَماهِيا

٦٤ ـ بنو ماء السماء

وقال زيادة الحارِثيّ[١]: [الطويل]

١ ـ لم أَرَ قوماً مثلَنا خيرَ قومِهِمْ أَقَلَّ بِهِ مِنَّا على قومِهِمْ فَخْرا
٢ ـ وما تَزْدَهِينَا الكِبْرِياءُ عليهِمُ إذا كلَّمُونا أَنْ نُكلِّمَهم نَزْرا[٢]
٣ ـ ونحنُ بَنُو ماءِ السَّماءِ فَلاَ تَرَى لأَنْفُسِنا مِنْ دُونِ مَمْلَكَةٍ قَصْرا[٣]

٦٥ ـ أنختم علينا

وقال مسور في ابنه[٤]، حين عرض عليه سعيد بن العاص، سبع دِياتٍ، فأبى، ويقال: هي لعمّه عبدالرحمن[٥]: [الطويل]

١ ـ أَبَعْدَ الّذِي بالنَّعْفِ نَعْفِ كُوَيْكَبٍ رهينَةِ رَمْسٍ ذي تُرابٍ وجَنْدَلِ[٦]
٢ ـ أُذَكَّرُ بالبُقْيا على من أصابَني وَبُقْيايَ أنّي جاهدٌ غيرُ مُؤْتَلِ[٧]
٣ ـ فإلاَّ أَنَلْ ثأري من اليومِ أو غدٍ بني عَمِّنا فالدَّهْرُ ذو مُتَطَوَّلِ
٤ ـ فلا يدعُني قومي ليومٍ كريهةٍ لئن لم أعجلِ ضربة أو أعجلِ[٨]
٥ ـ أَنَخْتُمْ علينا كَلْكَلَ الحَرْبِ مَرَّةً فنحنُ مُنِيخُوها عليكُمْ بِكَلْكَلِ[٩]
٦ ـ يقولُ رجالٌ ما إصِيبَ لهم أبٌ ولا مِنْ أَخٍ أَقْبِلْ على المالِ تُعْقَلِ[١٠]
٧ ـ كريمٌ أصابَتْهُ ذِئابٌ كثيرةٌ فلمْ يَدْرِ حتى جِئْنَ مِنْ كُلِّ مَدْخَلِ

---

(١) هو زيادة بن زيد بن سعد، شاعر إسلامي قتله هدبة بن الخشرم.
(٢) تزدهينا: تستخفنا. النزر: القليل.
(٣) القصر: الغاية. ماء السماء، يعني مَلِكهم.
(٤) ت: وقال ابنه مسوّر.
(٥) الأبيات ١ ـ ٤ في الشعر والشعراء ٥/ ١٠٤.
(٦) النَّعْف: ما ارتفع عن الوادي وليس بالغليظ. الرمس: القبر. الجندل: الحجارة.
(٧) أي يقولون له: ابق ولا تطلب الثأر. غير مؤتل: غير مقصِّر.
(٨) لم يرد في الأصل، وأثبتناه من ت.
(٩) الكلكل: الصدر. يقول: بركتم علينا بحربكم فنحن نبرك.
(١٠) يقول إن رجالاً لم يصب لهم أحد من أصولهم يشيرون علي بأخذ الدية.

٨ ـ ذكَـرْتُ أبـا أوْفـى فـأسْبَلْـتُ عَبْـرَةً مِنَ الدَّمْعِ ما كادَتْ عَنِ العَيْنِ تَنْجَلي[١]

٦٦ ــ إذا أخصبتم

وقال في بعض بني جرم من طي[٢]: [الوافر]

١ ـ إخـالُـكَ مُـوعِـدي بِبَنـي جُفَيْـفٍ وهــالَــةَ إنَّنــي أنهــاكِ هــالا[٣]
٢ ـ فــإلاّ تَنْتَهــي يــا هــالَ عَنِّــي أَدَعْـكِ لمَـنْ يُعـادِينـي نكـالا[٤]
٣ ـ إذَا أخْصَبْتُـــمُ كُنْتُـــمْ عَـــدُوّاً وإنْ أجْـــدَبْتُـــمُ كُنْتُـــمْ عِيـــالا

٦٧ ــ اللؤم داء

وقال عُوَيف القوافي[٥]: [البسيط]

١ ـ اللــؤمُ أكْــرَمُ مِــنْ وَبْــرٍ ووالِــدِهِ واللـؤمُ أكْرَمُ مِـنْ وَبْـرٍ ومـا وَلَـدا[٦]
٢ ـ واللــؤمُ داءٌ لِــوَبْــرٍ يُقْتَلــونَ بِــهِ لا يُقتَلُــونَ بــداءٍ غيــرِهِ أبَــدَا
٣ ـ قــوم إذا مَـا جَنَـى جـانِيهُـمُ أمِنُـوا مِـنْ لُـؤْمِ أحسـابِهِـمْ أنْ يُقتَلُـوا قَـوَدَا

٦٨ ــ أبلغا خُلتي

وقال آخر[٧]: [المتقارب]

١ ـ ألاَ أَبْلِغــا خُلَّتِــي راشِــداً وَصِنْـوي قَـديماً إذا مـا اتَّصَـلْ[٨]
٢ ـ بــأن الــدقيــق يَهيــجُ الجليــلَ وأنَّ العــزيــزَ إذَا شــاءَ ذَلْ[٩]

---

(١) في ت: «ذكرت أبا أروى».
(٢) في لم ترد في ت.
(٣) بنو جفيف وهالة: قبيلتان.
(٤) النكال: أن تفعل بالإنسان فعلاً يفزع غيره.
(٥) ذكر التبريزي في شرحه عن أبي هلال أن اسمه الحكم بن زهرة أو الحكم بن المقداد بن الحكم، ويُعرف بالحكم الأصم الفزاري، وقال أبو رياش: هو لعويف القوافي. وشعره في الحماسة البصرية ٢٦٩/٢.
(٦) اللؤم: الشح ودناءة النسب. وبر بن أضبط: قبيلة من كلاب.
(٧) عيون الأخبار ٤٠٩/١ ونسبه لبعض العبديين.
(٨) خلتي: يريد خليلي. الصنوان: الفرعان. والصِّنو: الأخ الشقيق، والابن، والعم.
(٩) الرقيق: الصغير. الجليل: الكبير العظيم.

٣ ـ وان الخَـرامَـةَ أنْ تَصْـرِفُـوا لِحَـيٍّ سِـوَانَـا صُـدُور الأَسَـلْ[١]
٤ ـ فـإن كُنْـتَ سيِّـدَنـا سُـدْتَنـا وإن كُنتَ للخالِ فاذهبْ فَخَلْ[٢]

٦٩ ــ لا تشربوا الماء بالدم

وقال بعض بني أسد، واقتتل فريقان من قومه على بئر ادّعاها كلٌّ: [الطويل]

١ ـ كـلا أخَـوَيْنـا إنْ يُـرَعْ يَـدْعُ قـومَـهُ ذَوي جـامِـلٍ دَثْـرٍ وجَمْـعٍ عَـرَمْـرَمِ[٣]
٢ ـ كـلا أخَـوَينـا ذُو رِجـالٍ كـأَنَّهُـمْ أسودُ الشَّرَى مِنْ كُلِّ أَغلبَ ضَيْغَمِ[٤]
٣ ـ فمـا الـرشـدُ فـي أنْ تَشْتَـروا بنعيمِكُـمْ بئيسـاً ولا أنْ تَشْـرَبـوا المـاءَ بـالـدَّمِ

٧٠ ــ تعالوا أفاخركم

وقال حريث بن عنّاب النَّبهاني[٥]: [الطويل]

١ ـ تَعَـالَـوْا أُفَـاخِـرْكُـمْ أَإعيـاءُ فَقْعَـسٍ إلى المَجْدِ أَدْنَى أَمْ عَشيرَةُ حاتِمِ[٦]
٢ ـ إلـى حَكَـمٍ مِـنْ قيـسِ عَيْـلانَ فَيْصَـلٍ وآخَـرَ مِـنْ حَيَّـيْ ربيعـةَ عـالِـمِ
٣ ـ ضـربْنـاكُـمُ حتّـى إذا قـامَ مَيْلُكُـمْ ضَـرَبْنَـا العِـدا عنكُـمْ بِبيضٍ صـوارِمِ[٧]
٤ ـ فَحُلُّـوا بـأَكنـافـي وأَكْنـافِ مَعْشَـري أَكُنْ حِرْزَكُمْ في المَأْقِطِ المُتَلاحِمِ[٨]
٥ ـ فقـد كـان أوصـانـي أبـي أنْ أضُمَّكُـمْ إلـيَّ وأَنْهـى عنكُـمُ كُـلَّ ظـالِـمِ[٩]

٧١ ــ الصبر أجمل

وقال إبراهيم بن كُنَيْفٍ النبهاني: [الطويل]

١ ـ تَعَـزّ فـإنَّ الصَّبْـرَ بـالحُـرِّ أَجْمَـلُ وليسَ على رَيْبِ الزَّمانِ مُعَوَّلُ[١٠]

---

(١) الخرامة: الحزم. الأسَل: الرماح، وكل نبت له شوك.
(٢) يقول: إن أردت سيادتنا نلت ذلك، وإن كنت للكبر فاحسب أنك سيد.
(٣) إنْ يُرَع: إن يُفزَع. الجامل: من كانت له جِمال. الدثر: الكثير. جيش عرمرم: جيش عظيم.
(٤) الشرى: المأسدة. الأغلب: الغليظ العنق. الضيغم: الذي يضغم أي يعض.
(٥) من شعراء العصر الأموي، أحد بني نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيء، مات سنة ٨٠ هـ.
(٦) بنو إعياء، وفقعس: حيان من بني أسد.
(٧) قوله: قام ميلكم يعني تقوّم.
(٨) الأكناف: النواحي. والواحد: كنف. المأقط: المأزق.
(٩) يقول: أوصاني أبي أن أصونكم وأحارب عنكم.
(١٠) تعز: تصبّر. ريب الزمان: صروفه. المعوّل: المتكل.

٢ ـ فلوْ كانَ يُغْنِي أنْ يُرَى المرءُ جازِعاً ... لِحادِثَةٍ أو كانَ يُغنِي التَّذَلُّلُ
٣ ـ لكانَ التَّعَزِّي عِنْدَ كُلِّ مُصِيبَةٍ ... ونَائِبَةٍ بالحُرِّ أَوْلَى وأَجْمَلُ[١]
٤ ـ فكيفَ وكلٌّ ليْسَ يَعدُو حِمامَهُ ... وما لامْرِىءٍ عما قَضَى اللَّهُ مَزْحَلُ[٢]
٦ ـ فما ليَّنَتْ مِنّا قَناةً صَلِيبَةً ... ولا ذَلَّلَتنا لِلَّتي ليسَ تجْمُلُ[٣]
٧ ـ ولكِن وحلناها نُفوساً كَرِيمةً ... تُحَمِّلُ ما لا يُستطاعُ فتَحْمِلُ
٨ ـ وقيْنا بحُسْنِ الصبرِ منا نُفوسَنا ... فَصَحَّتْ لنا الأعراضُ والناسُ هُزَّلُ

٧٢ ــ أدركت ثأري

وقال آخر[٤]: [الطويل]

١ ـ وكَمْ دَهِمَتْني مِنْ خُطوبٍ مُلِمَّةٍ ... صَبَرْتُ عليْها ثُمَّ لم أَتَخَشَّعِ
٢ ـ فأدركتُ ثَأْري والذي قَدْ فَعلتُمُ ... قَلائِدُ في أعناقِكُمْ لَمْ تَقَطَّعِ

٧٣ ــ ذهب الرقاد

وقال عُوَيف القوافي الفزاريّ[٥]: [الكامل]

١ ـ ذهبَ الرُّقادُ فما يُحَسُّ رُقادُ ... مِمَّا شَجاكَ ونامَتِ العُوَّادُ[٦]
٢ ـ خبرٌ أتاني عن عُيينةَ موجِعٌ ... كادت عليه تَصدَّعُ الأكبادُ[٧]
٣ ـ بلغَ النفوسَ بلاؤهُ فكأنَّما ... مَوْتَى وفينا الرّوح والأجسادُ
٤ ـ يَرجون عثرة جدِّنا ولو أنّهمْ ... لا يَدفعونَ بنا المكاره بادوا
٥ ـ لما أتاني عنْ عُيَيْنَةَ أنَّهُ ... أَمْسَى عليه تَظاهَرُ الأقْيادُ[٨]

---

(١) ت: «ونائبة بالحر».
(٢) يزحل: يتنحى.
(٣) المعنى: ما أذلتنا لأحد.
(٤) دهمتني: فاجأتني. خطوب: جمع خطْب: أمر شديد عظيم. الملمة: النازلة. أدركت ثأري: طلبت بدم أبي فأدركته.
(٥) الأغاني: ١٩/٢٠٧، سوى البيت ٦. وعويف هو ابن معاوية بن عقبة من بني حذيفة بن بدر من فزارة، سيد شاعر، مات سنة ١٠٠ هـ.
(٦) قوله: ذهب الرقاد، أي: ذهب النوم. وفي الأغاني: «منع الرقادَ». و: «خبر أتاك ونامت»...
(٧) هذا البيت والبيتان التاليان لم يردا في أصل هذه الرواية. وأثبتناها من ت. والبائد: الهالك.
(٨) الأغاني: «عانٍ تظاهر فوقه الأقيادُ».

٦ ـ نَخَلَتْ لهُ نَفْسي النَّصيحَةَ إنَّهُ عِنْدَ الشَّدائِدِ تَذْهَبُ الأَحْقَادُ[١]
٧ ـ وذكرتُ أيَّ فَتىً يَسُدُّ مَكَانَهُ بالرِّفْدِ حِينَ تَقَاصَرُ الأرفادُ[٢]
٨ ـ أَمْ مَنْ يُهينُ لنا كَرَائِمَ مالِهِ وَلَنَا إذا عُدْنا إليهِ مَعَادُ[٣]
٩ ـ ورأيتُ في وَجْهِ العَدُوِّ شَكَاسَةً وتَنَكَّرَتْ لي أَوْجُهٌ وَبِلادُ[٤]

٧٤ ـ جفاني الأمير

وقال بشر بن المغيرة بن المهلّب بن أبي صفرة[٥]: [الطويل]

١ ـ جفاني الأميرُ والمُغيرَةُ قد جَفَا وأَمْسَى يَزِيدُ لِي قَدِ ٱزْوَرَّ جانِبُهُ[٦]
٢ ـ وكُلُّهُمُ قد نَالَ شِبْعاً لِبَطْنِهِ وشِبْعُ ٱلْفَتَى لُؤْمٌ إذا جاعَ صاحِبُهْ
٣ ـ فيا عَمِّ مَهْلاً وأَتَّخِذْني لِنَبْوَةٍ تَنُوبُ فإنَّ الدَّهرَ جَمٌّ نوائِبُهْ[٧]
٤ ـ أَنَا السَّيفُ إلاّ أنَّ للسَّيفِ نَبْوَةً ومِثْلِي لا تَنْبُو عليكَ مَضَارِبُهْ[٨]

٧٥ ـ إني مكرمِ نفسي

وقال بعض بني عبد شمس، من فقعس: [البسيط]

١ ـ يا أيها الرَّاكِبانِ السَّائِرانِ مَعاً قُولا لِسِنْبِسَ فَلْتَقْطُفْ قَوافِيها[٩]
٢ ـ إنّي امرؤٌ مُكرِمٌ نفسي ومُتَّئِدٌ مِنْ أنْ إقاذِعَها حتَّى أُجازِيها[١٠]
٣ ـ لما رَأَوْها مِنَ الأَجْزاعِ طالِعَةً شُعْثاً فَوارِسُها شُعْثاً نواصِيها[١١]
٤ ـ لاذَتْ هُنالِكَ بالأَشْعافِ عالِمَةً أنْ قَدْ أَطاعَتْ بليلٍ أَمْرَ غاويها[١٢]

---

(١) نخلت له: أي اختارت له.
(٢) الأرفاد: العطايا.
(٣) كرائم المال: أي خياره.
(٤) لم يرد في ت. والشكاسة: الشراسة.
(٥) شاعر إسلامي. والأبيات في عيون الأخبار ٣/ ١٠٢.
(٦) يريد بالأمير: المهلب بن أبي صفرة. والمغيرة أخوه، ويزيد هو ابن المغيرة. الازورار؛ الانحراف.
(٧) عيون الأخبار وت: «واتخذني لنوبة». و: «حجم عجائبه». والنوبة: النائبة.
(٨) النبوة: من قولك: نبا السيف إذا لم يقطع.
(٩) سنبس: حي من طيء. قوله: فلتقطف قوافيها، يعني: فلتُقل قوافيها أي أشعارها فينا هجاءً.
(١٠) المتئد: المتأني. المقاذعة: من القَذَع: الغمش.
(١١) أجزاع: جمع جِزع: منعرج الوادي.
(١٢) لاذت أي عادت. الأشعاف، يريد شِعاف الجبال أي: رؤوسها.

٧٦ ــ عمامته لواءُ

وقال آخر في ابن له[١]: [الطويل]

١ ـ لا تَعْذُلي في حُنْدُجٍ إنَّ حُنْدُجاً ... وَلَيْثَ عِفِرِّينٍ لَدَيَّ سَوَاءُ[٢]

٢ ـ حَمَيْتُ على العُهَّارِ أَطْهَارَ أُمِّهِ ... وبعضُ الرِّجالِ المُدَّعينَ غُثاءُ[٣]

٣ ـ فجَاءَتْ بِهِ سَبطَ العِظامِ كأَنَّما ... عِمامَتُهُ بَيْنَ الرِّجالِ لِواءُ[٤]

٧٧ ــ أولاد الرجال

وقال آخر، قال أبو رِياش: هي لأبي الأشْعَث العَبْسِيّ[٥]: [الطويل]

١ ـ رأيت رباطاً حين تمّ شبابُه ... وولى شبابي ليس في بزّه عَتْبُ[٦]

٢ ـ إذَا كَانَ أَوْلادُ الرِّجالِ حَزَازَةً ... فَأَنْتَ الحَلالُ الحُلْوُ والبارِدُ العَذْبُ[٧]

٣ ـ لنا جانِبٌ مِنْهُ دَمِيثٌ وجَانِبٌ ... إذا رامَهُ الأعْداءُ مَرْكَبُهُ صَعْبُ[٨]

٤ ـ وتأخُذُهُ عِنْدَ المَكارِمِ هِزَّةٌ ... كما اهتَزَّ البَارِحِ الغُصُنُ الرَّطْبُ[٩]

٧٨ ــ فارقتُ

وقال آخر: قال أبو رِياش: هي مولَّدة[١٠]: [الطويل]

١ ـ وفارَقْتُ حَتَّى لا أُبالي مِنَ انتوى ... وإنْ بانَ جِيرَانٌ عليَّ كِرَامُ[١١]

---

(١) البيتان ١، ٣ في لسان العرب (ليث، سبط). و ٣ خزانة الأدب ٩/٤٨٨.

(٢) حندج: اسم الرجل. يقال في المثل: «أشجع من ليث عفرين». ويضرب للشجاعة.

(٣) يريد أنه حمى أمه من الفجّار، فنسب الولد صحيح، وليس كالجفاء الذي يحمله الماء.

(٤) ت: «سبط البنان». والمعنى أن هذا الولد مجتمع الخلق ليس بقصير، بل طويل عبل، وكأن عمامته رمح.

(٥) قال التبريزي في شرحه عن أبي رياش أيضاً: إنه أبو الشغب العبسي، وعن أبي عبيدة هو الأقرع بن معاذ القشيري.

(٦) لم يرد في أصل هذه الرواية، وأثبتناه من ت. والمعنى أنه رأى ابنه باراً لم يعتب عليه في شيء.

(٧) الحزازة: وجع في القلب من غيظ ونحوه. وفي سمط اللآلي: ٦٢٩ البيت لعكرشة العبسي.

(٨) دميث: سهل لين، ويعني حسن الخلق. والبيت دون عزو في أساس البلاغة: (دمث).

(٩) الهزة: النشاط. البارح: الريح الحارة في الصيف.

(١٠) قيل هما لعبد الصمد بن المعذل، أو للحسين بن مطير. وفي لسان العرب: (نوى). نسبتهما لمؤرج السدوسي.

(١١) في اللسان: «وفارقت حتى لا أبالي من انتوى».

٢ ـ وقدْ جَعَلَتْ نَفْسِي على النأي تَنْطَوِي وعَيْنِي على فَقْدِ الحَبِيبِ تَنَامُ[١]

٧٩ ـ نأي وهجران

وقال آخر: ويُقال: إنّها لمُؤَرّج بن فَيْد السّدوسيّ[٢]: [البسيط]

١ ـ فُزِّعتُ بِالبَيْنِ حَتّى ما يُفزّعني وبالمصائِبِ في أَهْلِي وجِيرانِي[٣]
٢ ـ لم يترُكِ الدَّهْرُ ليْ عِلْقاً أَضِنُّ بِهِ إلاّ اَصْطَفَاهُ بموتٍ أو بِهِجْرانِ[٤]

٨٠ ـ جدير به

وقال طُفَيْلٌ الغَنَوِيّ[٥]: [الزهرة ١/ ٢٧١]

١ ـ وما أنا بِالمُسْتَنْكِرِ البَيْنِ إنّني بِذِي لَطَفِ الجِيرَانِ قِدْماً مُفَجَّعُ
٢ ـ جَدِيرٌ بِهِ مِنْ كُلِّ حَيٍّ أَلِفْتُهُمْ إذا أَنَسٌ عَزُّوا عَلَيَّ تَصَدَّعُوا
٣ ـ وإني بالمولى الذي ليس نافعي ولا ضائري فقدانه لممتّعُ[٦]

٨١ ـ رجاؤك أنساني

وقال الراعي: واسمه عُبَيْد بن حُصَيْن، سُمِّيَ بذلك لكثرة شعره في الإبل[٧]: [الطويل]

١ ـ وقد قادَني الجِيرانُ حِيناً وقُدْتُهُمْ وفارَقْتُ حتّى ما تَحِنُّ جِمالِيا
٢ ـ رَجاؤكَ أَنْساني تَذَكُّرَ إخْوَتِي ومالُكَ أَنْساني بِوَهْبِينَ مالِيا[٨]

٨٢ ـ أسيافنا

وقال آخر[٩]: [المتقارب]

---

(١) في اللسان: «وقد نفسي على النأي تنطوي». والنأي: البعد.
(٢) أمالي القالي: ٣/ ١١٣.
(٣) في الأمالي: «فُزّعت بالبين حتى ما يفزعني».
(٤) في الأمالي: «إلا اصطفاه بموت». والعِلق: كل ما يتعلق به الإنسان، الشيء النفيس.
(٥) طفيل: شاعر جاهلي عُرف بوصفه للخيل. والبيتان في الزهرة ١/ ٢٧١.
(٦) لم يرد في أصل هذه الرواية وأثبتناه من ت.
(٧) الراعي لقب للشاعر، وهو من شعراء العصر الأموي عاصر جريراً، والفرزدق، مات سنة ٩٧ هـ. والبيتان في ديوانه ٢٩. وجمهرة أشعار العرب ٢/ ٣١٢؟.
(٨) وَهْبين: اسم موضع.
(٩) الأبيات في ديوان المعاني ٢/ ٤٠٠ ونسبها للحماني.